جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم القانون الخاص

مطبوعة بيداغوجية بعنوان محاضرات في مقياس علم الإجرام المعمّق

موجهة لطلبة السنة أولى ماستر

تخصص القانون الجنائي والعلوم الجنائية

إعداد الدكتورة

برازة وهيبة

السنة الجامعية

2025/2024

مقدّمة:

ترتبط وجود ظاهرة الإجرام بنشأة المجتمعات البشرية، ذلك أن الإنسان وهو يعيش في جماعة قد يقوم بالاعتداء على مصالح أحد أفراد هذه الجماعة، وهو ما يؤدي إلى زعزعة النظام والإطار الذي تقوم عليه الجماعة، ويشكل هذا الاعتداء أفعال إجرامية.

فالبشر ينقسمون إلى صنفين، الأول يأتي تصرفات وسلوكات سوية تتقبلها الجماعة، والثاني تصدر عنه سلومات منحرفة غالبا ما تشكل جرائم، وهو ما دفع العلمان والباحثين في مجال علم الإجرام البحث عن أسباب لجوء الشخص إلى سلوك الجريمة.

لم يتفق العلماء في تفسير السلوك الإجرامي، بل انقسم إلى قسمين، الأول يفسر السلوك الإجرامي سلوكا فرديا، وأن أسباب الجريمة تعود إلى عوامل ذاتية، تنحصر في التكوين العضوي والنفسي للمجرم، بينما القسم الثاني، فينفي ذلك، ويؤكد أن العوامل الفردية لا تعد الوحيدة المسببة للظاهرة الإجرامية، وإنما للعوامل الاجتماعية دور كذلك في إتيان السلوك الإجرامي.

مع هذا وبغض النظر عن السبب الذي كان وراء ارتكاب الجريمة، فإن علماء الإجرام قسموا المجرمين إلى أصناف عديدة، منها الحدث الجانح، المرأة المجرمة، المجرم المريض عقليا ونفسيا وأخيرا المجرم المعلوماتي، محاولين إبراز الدوافع والعوامل التي تدفع بكل صنف إلى ارتكاب الجريمة، وذلك دور التكوين العضوي والنفسي وكذا الجنس والسن في سلوك الجريمة.

على هذا الأساس، نضع بين يدي طلبة السنة أولى ماستر، تخصص القانون الجنائي والعلوم الجنائية، هذه المطبوعة، التي تعتبر ملخص لمقياس علم الإجرام المعمّق، وذلك وفق المقاييس المنهجية المعمول بها في البحوث القانونية.

الفصل الأول

الاتجاهات العلمية في تفسير السلوك الإجرامي

يعتبر الإجرام ظاهرة ملازمة للإنسان، فقد ظهر منذ أن خلق البشر، وذلك بحكم أن الإنسان كائن إجتماعي لا يقوى العيش بمفرده، وإنما يحتك ببني جنسه، وهذا الاحتكاك قد يؤدي إلى تصادم وفي كثير من الأحيان إلى سلوكات منحرفة تشكّل جرائم.

تخضع دراسة الظاهرة الإجرامية للدراسة من وجهين، الأول قانوني والثاني علمي، فالدراسة القانونية للسلوك الإجرامي تسعى لتبيان مضمون القاعدة القانونية الوضعية التي يترتب عن مخالفتها جزاء جنائي، أمّا الدراسة العلمية فتتعلق بصفة أساسية بالبحث في أسباب السلوك الإجرامي ودوافعه، فهي تنظر إلى الجريمة نظرة واقعية لا قانونية[1].

تتعدد وتتنوع التفيرات المقدّمة للسلوك الإجرامي من طرف فقهاء علم الإجرام، والتي يمكن إجمالهـا في التفسيرات الفرديـة التي لها علاقة مباشرة بالشخص الذي صدر منه السلوك الإجرامي **(مبحث أول)**، والتفسيرات الاجتماعية التي تبحث في الظروف المحيطى بالشخص الذي ارتكب الجريمة **(مبحث ثان)**.

[1] - **جمال إبراهيم الحيدري**، علم الإجرام المعاصر، دار النهضة العربية، لبنان، 2009، 05.

المبحث الأول

التفسير الفردي للسلوك الإجرامي

تعد هذه الطرق من طرق المنهج العلمي التجريبي في ميدان دراسة وتحليل الظاهرة الإجرامية، وهدفها البحث عن العوامل الدافعة إلى الجريمة بالنسبة لواقعة مادية محددة وشخص محدد بذاته عن طريق فحص المجرم ودراسة جميع الجوانب المختلفة لشخصيته، وتشمل النواحي البيولوجية والنفسية والعقلية، من أجل التوصل إلى معرفة ما إذا كان تكوينه إجرامي أم لا[2].

يرتكز أنصار الاتجاه الفردي في تفسير الظاهرة الإجرامية على الفرد المجرم، وذلك من خلال فحص هذا الأخير ودراسة جميع الجوانب المختلفة لشخصيته، للوصول إلى ما إذا كان هذا الشخص ذا تكوين إجرامي أم لا، ولقد ظهرت ضمن هذا الإطار مدارس التفسير البيولوجي للسلوك الإجرامي **(مطلب أول)**، وكذا مدرسة التفسير النفسي للظاهرة **(مطلب ثان)**.

المطلب الأول

التفسير البيولوجي للسلوك الإجرامي

يحصر التفسير البيولوجي للظاهرة الإجرامية دوافع اسلوك الإجرامي في مرفولوجية المجرم ونفسيته لا غير، فلا دخل لعناصر خارجية لحدوث الجريمة في المجتمع، ويضم هذا الاتجاه لتفسير السلوك الإجرامي العديد من النظريات، أهمها نظرية لومبروزو **(فرع أول)**، نظرية الفقية جورنج **(فرع ثان)**، وأخيرا نظرية هوتون **(فرع ثان)**.

الفرع الأول

نظرية لومبروزو

يعتبر الفقيه لومبروزو طبيب للأمراض العقلية وأستاذ الطب الشرعي والعصبي في الجامعات الإيطالية، وهذا الأمر جعله يبحث في أسباب الظاهرة الإجرامية في شخص المجرم، وقد بدأ في تحديد المنطلقات الأولى لنظريته في الجيش ، وذلك من خلال التأمل في سلوكات بعض الجنود

[2] - **محمد شلال حبيب**، أصول علم الإجرام، مطبعة دار الحكمة، بغداد، 1990، ص.63.

المنحرفين عن طريق فحصهم ودراسة المظاهر العضوية والتكوين الجسماني لهم ومقارنتهم بالجنود بالأسوياء[3].

قام بذلك الفقيه لومبروزو بتأصيل أبحاثه على التكوين البيولوجي للمجرم، الذي يعد المضمون الأساسي لنظريته **(فقرة أولى)**، وانتهى به الأمر إلى تصنيف المجرمين **(فقرة ثانية)**، إلّا أنّ اعتبار لومبروزو أنّ الإجرام مرجعه الوحيد هو شخص المجرم جعله يتعرض لجملة من الانتقادات **(فقرة ثالثة)**.

الفقرة الأولى: مضمون نظرية لومبروزو

ذهب لومبروزو إلى أن المجرم بتصف ببعض مظاهر الشذوذ في تكوينه الجسماني، وقد أطلق عليها علامات الرجعة، لأنها تدل على عدم انسجامه وارتداده إلى الإنسان البدائي الأول، وأن هذه العلامات الارتدادية هي نفس الخصائص التي يتميز بها الإنسان البدائي[4]، وكذلك المخلوقات البدائية مثل القردة، وحياة الجماعة وفق نظام معين وتقاليد وأخلاق معينة، يعتبرها قيدا له، ممّا يجعله يثور عليها ويصدر منه سلوم انحرافي[5].

خلص لومبروزو ووصل إلى جملة استنتاجات تصب كلها في إثبات الطبيعة الوراثية للإجرام، وأن السبب الرئيسي للجريمة يكمن في بناء الشخصية الفردية، حيث قال أن نصفها جسمي والمتمثلة في شكل الوجه وتركيب الجسم، والأخر أخلاقي، وأنها ترتكز على التكوين الوراثي للمجرم لأن شخصيته منذ ولادته هي التي تقوده إلى الجريمة[6].

تتمثل الخصائص الجسمانية التي يتصف بها المجرم في عدم انتظام شكل الجمجمة، ضيق الجبهة، كبر حجم الفكين واختلاف أسنانه، فلطحة الأنف أو اعوجاجه، كبر حجم الأذنين أو صغرهما عن الحجم المألوف لدى الأشخاص العاديين، بروز في عظم الخدين، وأخيرا قصر القامة[7]، أمّا عن الجانب النفسي فأكد لومبروزو أن المجرم غالبا ما يكون قليل الإحساس وعديم الحياء، وكذا القسوة المبالغة وعنف المزاج وحب الشر[8].

---

[3] - **المرجع نفسه**، ص.71.

[4] - **جمال إبراهيم الحيدري**، مرجع سابق، ص.43.

[5] - **محمد عبد الله الوريكات**، أصول علم الإجرام وعلم العقاب، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، عمان، 2015، ص.88.

[6] - **محمود التوني**، علم الإجرام الحديث، المطبعة العالمية، القاهرة، ص.142.

[7] - **فتوح عبد الله الشاذلي**، أساسيات علم الإجرام والعقاب، دار منشأة المعارف، الاسكندرية، 2000، ص.56.

[8] - **محمد شلال حبيب**، مرجع سابق، ص.76.

إنّ هذه الصفات الموروثة منها ما هو عضوي أو خلقي، ومنها ما هو خاص بالحواس، ومن الصفات العضوية ما هم عام مشترك بين جميع المجرمين، ومنها ما هو خاص بجرائم معينة، حيث يرى لومبروزو أن المجرم الذي يميل إلى السرقة يتميز بحركة غير عادية لوجهه ويديه وصغر عينيه وعدم استقرارهما ...، والمجرم القاتل يتميز بالنظرة العابسة الباردة وضيق أبعاد رأسه وطول فكيه وبروز وجنتيه ...[9].

الفقرة الثانية: أصناف المجرمين لدى لومبروزو

قسم لمبروزو المجرمين حسب التكوين الفردي للمجرمين إلى خمسة أصناف، وهم المجرم بالفطرة، المجرم المجنون، المجرم بالعاطفة، المجرم بالعادة، وأخيرا المجرم بالصدفة.

أولا: المجرم بالفطرة

تعتبر هذه الفئة محور نظريته، وهو الشخص الذي يولد وفي نفسه بذرة الإجرام، حيث يرث عن آبائه مجموعة من الصفات الجسمية والعقلية التي تقضي به إلى الانحراف الإجرامي[10]، ويتميز هذا المجرم بمظاهر الشذوذ البدني السالفة الذكر.

ثانيا: المجرم المجنون

هو الشخص الذي يرتكب جريمة بسبب مرض في عقله يجعله لا يميز بين الخير والشر، وهي حالة تستدعي العلاج، وقد قسم لومبروزو هذه الطائفة إلى ثلاثة أصناف وهي:

-/ *المجرم المجنون:* يدخل ضمن هذه الطائفة حالات انفصام الشخصية (الشيزوفيرينيا)، وجنون العقائد الوهمية (البارانويا)، ومدمن الخمور والمخدرات[11].

-/ *المجرم الصرعي:* وهو المجرم المصاب بمرض الصرع الوراثي الذي يؤثر غالبا على العضلات والأعصاب والتوازن النفسي، والذي يتحول إلى مرض عقلي متى ما تفاقم لديه المرض أو ازدادت مضاعفاته، وفي هذه الحالة يصنف كمجرم مجنون[12].

-/ *المجرم السيكوباتي*: وهو الشخص المصاب بشذوذ يصيب قواه النفسية فيؤدي إلى انحرافها عن السير العادي، وأهم ما يتميز به هذا النوع من المجرمين عجزه عن التحكم في غرائزه، وهو لا

[9] - **علي عبد القادرلقهوجي**، علمي الإجرام والعقاب، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، 1984، 37.

[10] - **جمال إبراهيم الحيدري**، مرجع سابق، ص.45.

[11] - **محمد شلال حبيب**، مرجع سابق، ص.76.

[12] - **جمال إبراهيم الحيدري**، مرجع سابق، ص.46.

يستطيع التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه ولا النظام والعادات القائمة فيه، بسبب شخصيته السيكوباتية والمزاجية، والإجرام يعتبر ردّة فعل عن رفضه التعايش مع المجتمع[13].

ثالثا:المجرم بالعاطفة

هو الشخص الذي يتميز بحساسية خاصة تجعله يتأثر بسرعة، فيخضع للانفعالات والعواطف المتخلفة (كالحب والغضب والغيرة والحسد والحماس لرأي أو موقف)، فيندفع نحو ارتكاب الجريمة دون سبق إصرار أو عزم أو تصميم، وبعد ذلك يرجع إلى مزاجه الاعتيادي وحالته الطبيعية فيشعر بتأنيب الضمير، والصفة الغالبة لجرائمه هي جرائم الأشخاص والجرائم السياسية[14].

يرى لومبروزو أنه لا فائدة من عقاب هذا النوع من المجرم لأنه يندم بسرعة ويعود إلى حالته الطبيعية، لذا يفضل إبعاده عن الوسط الذي ارتكبت فيه الجريم وإلزامه بتعويض الضرر الذي تسبب فيه، وعدم إخضاعه لعقوبة قد تفقده وتجعل منه مجرم بالعادة[15].

رابعا: المجرم بالعادة

هو الشخص الذي لا يكتسب الإجرام من محيطه، ويعتاد على ارتكاب الإجرام بتأثير الظروف الاجتماعية[16]، فهو لا يحمل صفات المجرم بالفطرة إنما توجد بداخله نزعة إجرامية بفعل الظروف المحيطة به[17].

خامسا: المجرم بالصدفة

هو الشخص الذي لا يتوفر فيه الميل الأصيل للإجرام، إلا أنه يتميز بضعف الوازع الخلقي بحيث يتأثر بسرعة للمتغيرات الخارجية فيعجز عن تقدير نتائج أعماله وتصرفاته، لذا يرتكب الجريمة بدافع حب الظهور أوالتقليد[18].

---

[13] - **جلال ثروت**، علم الإجرام وعلم العقاب، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، 2014، ص.85.

[14] - **جمال إبراهيم الحيدري**، مرجع سابق، ص.47.

[15] - **محمد شلال حبيب**، مرجع سابق، ص.77.

[16] - **جمال إبراهيم الحيدري**، مرجع سابق، ص.47.

[17] - **محمد عبد الله الوريكات**، مرجع سابق، ص.91.

[18] - **رؤوف عبيد**، أصول علمي الإجرام والعقاب، ط05، دار الفكر العربي، القاهرة، 1981، ص.81.

الفقرة الثالثة: تقييم نظرية لومبروزو

تعتبر نظريـــة لومبروزو في تفسير السلوك الإجرامي مـــن بين أهم النظريات في علم الإجرام، والتي لقيت اهتمامـــا بالغا من طرف الفقهاء والباحثين في المجال الجنائي، وكغيرها من النظريات وفي جميع العلوم، لها مزايا لابد من ذكرها، كما تعرضت لجملة من الانتقادات من الضروري الوقوف عليها لمحاولة إيجاد تفسير أقرب للواقع والمنطق للسلوك الإجرامي.

أولا: مز ايا نظرية لومبروزو

يعتبر لومبروزو الرائد الأول للمدرسة، لأن تلك المدرسة بنيت على أفكاره، فهو الذي نبه إلى دراسة جسم الإنسان من الناحينين العضوية والنفسية لاستخلاص أسباب الجريمة، وكان بذلك يرد على المدرسة الفرنسية البلجيكية التي اقتصرت على تفسير أسباب الجريمة على عوامل اجتماعية فقط[19]، فهو ساهم بشكل كبير في ظهور علم الانثروبولوجيا الجنائية الذي يهتم بدراسة المظاهر العضوية والنفسية للإنسان المجرم[20].

يعود للطبيب لومبروزو الفضل كذلك في استخدام أسلوب المقارنة الإحصائية بين المجرمين وغيرهم، وبهذا فتح المجال لغيره من المختصين والباحثين للقيام بدراسات علمية جادة تعتمد الإحصاء أساسا من أجل التوصل إلى معرفة الاختلافات البيولوجية بين المجرمين، كما أن أسلوبه يتسم بالابتكار من حيث المنهج، حيث قام بنقل المنهج العلمي التجريبي من العلوم الطبيعية إلى ميدان العلوم الجنائية[21].

ثانيا: الانتقادات الموجهة لنظرية لومبروزو

وجهت للطبيب لومبروزو العديد من الانتقادات، والتي يمكن إجمالها في انتقادات موجهة له من حيث أسلوب بحثه، وكذا من حيث نطاق البحث والنتائج التي توصل إليها

*/- **من حيث أسلوب البحث:** إن اعتماد تفسير السلوك الإجرامي على دراسة الناحية التكوينية للمجرمين فقط تفسير قاصر بطبيعته عن الإحاطة بالسلوك الإنساني في المفهوم الواسع[22]، ذلك أنّ العدد الذي اعتمد عليه لومبروزو لإجراء أبحاثه لا يمكن الاعتماد عليه لإرساء قواعد نظرية

[19] - **أسحق إبراهيم منصور**، موجز في علم الإجرام وعلم العقاب، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص.26.

[20] - **جمال إبراهيم الحيدري**، مرجع سابق، ص.48.

[21] - **المرجع نفسه**، ص.48.

[22] - **علي عبد القادرلقهوجي**، مرجع سابق، ص.40.

علمية ثابتة وأنّ علامات الرجعية التي اعتمد عليها ليست قاصرة فقط على المجرمين، وإنما أثبتت أبحاث أخرى أنه متوفرة كذلك في غير المجرمين، كما أنها لا تتوفر في كل المجرمين[23].

*/- **من حيث نطاق البحث**[24]: تجاهل لومبروزو تماما دور العوامل الاجتماعية في إنتاج الظاهرة الإجرامية، فرغم أنه كان يردّ على المدرسة الفرنسية البلجيكية التي جعلت من العوامل الاجتماعية الأسباب الوحيدة للسلوك الإجرامي، إلا أنّ ردّه كان تطرفا عكيسا معيبا، فلم يمدّد نطاقه في تفسير الظاهرة الإجرامية للعوامل الاجتماعية ، بل اقتصر على العوامل التكوينية للمجرم لا غير.

*/- **من النتائج المتوصل إليها**[25]: النتائج التي توصل إليها لومبروزو مشكوك فيها، حيث أنّ تشبيه المجرم بالإنسان البدائي في غير موضعه، كما أن التسليم بوجود المجرم بالولادة أمر غير صحيح لأن الشخص لا يكون مجرما إلا إذا ارتكب فعلا يؤثمه المجتمع، فلا يعد مجرما كل من يولد مشوه الجسم.

الفرع الثاني

نظريتي جورينج وهوتون

قام بعض الأطباء بعد لومبروزو القيام بأبحاث لغرض التأكد من مدى صحة النظرية التي قال بها حول تفسير الظاهرة الإجرامية، ومن بين أهم النظريات التي جاءت بعد نظرية لومبروزو، تفسير جورنج **(فقرة أولى)**، وكذا تفسير هوتون **(فقرة ثانية)**.

الفقرة الأولى: تفسير جورنج للظاهرة الإجرامية

يعتبر جورنج طبيبا بريطانيا، أتاحت له خدمته في السجون البريطانية الفرصة لإجراء الدراسات والبحوث التي عدّت أساسا لنظريته، والتي كان الهدف الرئيسي منها التحقق من صحة علامات الرجعية لدى بعض المجرمين التي قال بها لومبروزو.

---

[23] - **أسحق إبراهيم منصور**، مرجع سابق، ص.26.

[24] - **المرجع نفسه**، ص.ص.26-27.

[25] - **المرجع نفسه**، ص.27.

أولا: مضمون نظرية جورنج في تفسير السلوك الإجرامي[26]

قام الطبيب جورنج بتصنيف المجرمين إلى عدّة طوائف حسب نوع الجريمة المقترفة ثم قام بفحص ملامحهم جميعا، وقياس أعضائهم وتكوينها لأجل مقارنتها بالصفات والخصائص لدى غير المجرمين وقد توصل إلى النتائج التالية:

- عدم وجود أي علامات أو أوصاف تميّز مجرمي كل طائفة عن الطائفة الأخرى، أو تميّز المجرمين عموما عن غيرهم، وعدم وجود أي شذوذ في الملامح الخارجية تميّز المجرمين عن غيرهم،

- يتميّز المجرمين عن غيرهم عموما في نقص في الوزن وقصر في القامة، وهذا النقص البدني له أهمية بالغة الأهمية،لأنه انحطاط عام موروث لدى المجرمين يكمن فيه الميل إلى الجريمة، وهو يظهر في صفاتهم وفي قياس مستواهم العقلي وللوراثة دور كبير في ذلك.

ثانيا: تقييم نظرية جورنج في تفسير للسلوك الإجرامي

كغيرها من النظريات حمل تفسير جورنج للسلوك الإجرامي مزايا وسلبيات نوردها فيما يلي.

***/ - المزايا**

تميزت النتائج التي توصل إليها الأستاذ جورنج بالأهمية، خاصة بالنسبة لفكرة النمط الإجرامي التي نادى بها لومبروزو وما آلت إليه من نبذ لهذه الفكرة من قبل علماء علم الإجرام، فضلا عن الجهود التي بذلها خلال قيامه بالدراسة الإحصائية التي استغرقت ثماني سنوات، وما اتسمت به من دقة في العمل وحرص وتصميم بالغين على النتائج المتوخاة[27].

***/- الانتقادات**

لم تسلم نظرية جورنج من الانتقادات والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

- اقتصار الدراسة على الذكور دون الإناث، وهذا يعني من الناحية المنطقية أن النتائج التي توصل إليها تنطبق على الذكور فقط، مع ذلك فقد ذكر أن نسبة الإجرام من الإناث أقل منه لدى الذكور، وهذا الرأي غير سليم لأنه من المفروض أن الميل إلى الإجرام يورث بنفس النسبة التي تورث فيها الخصائص البيولوجية الأخرى،

---

[26] - أنظر كل من:

- **جمال إبراهيم الحيدري**، مرجع سابق، ص.50.

- **محمد شلال حبيب**، مرجع سابق، ص.ص83-84.

[27] - **المرجع نفسه**، ص.84.

- بالغ جورنج في إظهار عامل الوراثة من خلال دراسته لتأثير العوامل البيئية الأخرى على السلوك الإجرامي، فقد أظهر مثلا ضآلة تأثير البيئة على الكفاءة العقلية، كما أنه قام بدراسة بعض العوامل البيئية فقط مما يجعل نظريته بعيدة عن الصحة والدقة[28]،

- لم يصب الأستاذ جورنج في جعل أن النقص البدني يؤدي إلى سلوك المجرمين طريق غير اجتماعي لفشلهم في تحقيق وإشباع الحاجات الضرورية بالطرق المشروعة، لأن القوة التي يستخدمها الفرد في تحقيق متطلباته ليست هي القوة البدنية وحدها، كما أنه ليس كل من ضخم الجسم يتمتع بقوة بدنية عالية والعكس، لعدم وجود علاقة وثيقة بين القوة البدنية وطبيعة جسم الإنسان بدينا كان أم نحيفا[29].

الفقرة الثانية: تفسير هوتون للظاهرة الإجرامية

كان هوتون أستاذ الانثربولوجيا بجامعة هارفارد الأمريكية، قام بدراسة إحصائيات وكان هدفه تقييم نظرية لومبروزو وخصوصا تقييم نتائج جورنج، وكان موضوع الدراسة عدد كبير من المجرمين وغير المجرمين، وقد راعى في اختيارهم تماثلهم على قدر المستطاع من جيث النوع والظروف المحيطة بهم.

أولا: مضمون نظرية هوتون في تفسير السلوك الإجرامي

توصل هوتون إلى أن المجرمين يختلفون عن غيرهم اختلافا واضحا في مقاسات أجزائهم الجسمانية، كما لديهم مظاهر الشذوذ البدني التي تكون متاشبهة لدرجة كبيرة لعلامات الرجعة التي قال بها لومبروزو، ويرى أن الملامح والصفات لا تدفع إلى السلوك الإجرامي إلا إذا توافرت ظروف أخرى، وأضاف أن المجرمين يختلفون في الملامح الخارجية المتمثلة بلون العينين وشكل الأنف والأذن والشفاه والجبهة، وكذا اتصافهم بالانحطاط الجسماني، يرجع أساسا إلى العوامل الوراثية[30].

أعطى هوتون في دراسته كذلك أهمية خاصة في المقارنة بين طوائف المجرمين، التي قام بتحديدها بالنظر لنوع الجرائم التي حكموا لأجلها، وانتهي إلى أن كل طائفة تمتاز بنوع من الشذوذ البدني يمثل الميل إلى ارتكاب نوع معين من الجرائم، تختلف عن نوع الجرائم التي يرتكبها مجرم آخر

[28] - **محمد حبيب شلال**، مرجع سابق، ص.85.

[29] - **المرجع نفسه**، ص.85.

[30] - **أنوريسر، آمال عبد الرحيم عثمان**، علم الإجرام والعقاب، دار النهضة العربية، القاهرة، 1980، ص.76.

لا يتحقق معه نفس الشذوذ، فالقاتل تختلف أوصافه وسماته عن السارق، وهذا الأخير يختلف عن مرتكب الجرائم المخلة بالشرف وهكذا[31].

ثانيا: تقييم تفسير هوتون للسلوك الإجرامي

لنظرية هوتون كذلك مزايا وانتقادات وجهت له على نمط تفسيره للسلوك الإجرامي

***/- المزايا**

بذل الأستاذ هوتون مجهودا كبيرا في تقييم نظرية جورنج تقييما علميا دقيقا، استند فيه إلى أسلوب الدراسة الإحصائية التي اجراها والتي شملت مجموعة كبيرة من المجرمين، حرص عند القيام بها تهيئة كافة الظروف اللازمة لإنجاح دراسته والوصول إلى الغاية التي كان يسعى إليها[32]

***/- الانتقادات:**

تعرضت نظرية الفقيه هوتون كذلك لجملة من الانتقادات، يمكن إجمالها فيما يلي:

- أخفق في استخدام الأسلوب الإحصائياستخداما علميا دقيا، لأنه قصر دراسته على السجناء ونزلاء الإصلاحيات فقط، على أساس أنهم يكونون عينة المجرمين، واختار للمجموعة الضابطة التي تمثل غير المجرمين عددا من طلبة الجامعات والمعاهد ورجال الشرطةوالإطفاء والمرضى، هذا في حين أن نسبة التمثيل في كلا المجموعتين لم تصل إلى الحد الذي يعتبره المنطق العلمي كأساس مقبول للمقارنة[33]،

- الطريقة التي استخدمها هوتون في وصف الطوائف المختلفة للمجرمين وفقا لأنواع، كانت طريقة بدائية وغير علمية، لانه استند في هذا الوصف على نوع الجريمة الأخيرة التي دخلوا من أجلها للسجن، وقد تكون مختلفة في نوعها تماما عن الجرائم التي وضعوا من أجلها في السجن، ولو أخذت بعين الاعتبار لاختلفت النتائج التوصل إليها، وهو ما يجعل نظريته تفتقد للدقة والوضوح[34].

---

[31] - **محمد شلال حبيب**، مرجع سابق، ص.87.

[32] - **المرجع نفسه**، ص.87.

[33]- **جمال إبراهيم الحيدري**، مرجع سابق، ص.53.

[34] - **يسر أنور، آمال عبد الرحيم عثمان**، مرجع سابق، ص.53.

المطلب الثاني

التفسير النفسي للسلوك الإجرامي (نظرية فرويد)

اتجه بعض العلماء إلى تفسير الظاهرة الإجرامية في ضوء النتائج التي تحققت عند دراسة الجوانب النفسية للمجرم، حيث حاول أنصار المدرسة النفسية تفسير السلوك الإجرامي في ضوء متغيرات سايكولوجية كالذكاء والقدرات الموروثة والاستعدادات وطبيعة سمات الشخصية والضعف العقلي، وبعبارة أخرى ربط السلوك الإجرامي بالإضطرابات السلوكية وعدم استواء الشخصيةوكتغيرات نفسية كالإحباط والكبت والتربية القامعة أو التسلطية والعقد النفسية في اللاشعور والأمراض النفسية[35].

يعتبر العالم النمساوي فرويد مؤسس هذه النظرية، وفحوى هذه النظرية هو البحث عن أسباب الجريمة في شخصية المجرم، وذلك بتحليل شخصيته تحليلا كاملا، والتي جعلها العالم محور نظريته **(فرع أول)**، ورغم توصله لجملة من النتائج المنطقية فإن فرويد كغيره من العلما تعرضت هو الآخر نظريته للانتقادات **(فرع ثان)**.

الفرع الأول

مضمون نظرية فرويد

كانت دراسة فرويد جد دقيقة، فقبل أن يقوم بتفسير السلوك الإجرامي، قام أولا بتبيان مكونات الجهز النفسي للإنسان **(فقرة أولى)**، ليبرز بعدها أن الظاهرة الإجرامية ما هي إلا خلل واضطراب في النفس البشرية **(فقرة ثانية)**.

الفقرة الأولى: مكونات الجهاز النفسي للإنسان حسب فرويد

قام العالم فرويد بدايــة بتحليل نفسية الإنسان ومكونات الجهاز النفسي، وقسمها إلى ثلاثة، النفس، العقل والضمير[36]، فحسب فرويد فإن من شأن هذا التحليل الكشف عن صراعات النفس الداخليةن ومن ثم الكشف عن العوامل الدفينة للإجرام[37]

---

[35] - **نبيل محمد توفيق السمالوطي**، الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي، دار الشروق، جدة، 1983، ص.83.

[36] - **أسحق إبراهيم منصور**، مرجع سابق، ص.27.

[37] - **أدوين هـ- سذرلاند، رونا لدكريسي**، مبادىء علم الإجرام (ترجمة اللواء محمود السباعي ود.حسين صادق المرصفاوي)، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1968، ص.73.

أولا: النفس ذات الشهوة (الآنا الدنيا)

تكمن فيها النزاعات الغريزية والميول الفطرية والاستعدادات الموروثة، وتقف جميعها فيما وراء الشعور محاولة تحقيق أكبر قدر ممكن من الإشباع دون إقامة أي وزن للقيم والمبادئ التي تسود المجتمع[38].

يهتم اهتمام الذات الدنيا في الانسياق وراء اللذة وإشباع الشهوات بأي ثمن دون اعتداد بمنطق أو مثل أو قيم، حيث بقيت مكبوتة في النفس بسبب التربية والتعلين، ولكن في حالة تهيؤ الظروف المناسبة تظهر للبحث عن الفرص المواتية لإشباعها[39]، فالذات الدنيا هي العالم الذاتي الحقيقي الباحث عن اللذة دون الألم، فهو غامض ومبهم في الشخصية، حيث يتم التوصل إلى جزء منه عن طريق الأحلام والامارات العصبية[40].

ثانيا: العقل (الآنا):

يتركز فيه الجانب الشعوري للإنسان، ومن ثم فهو على صلة دائمة بالواقع الذي يعيش فيه الإنسان، فيحاول التوفيق بين النزاعات والميول والاستعدادات السابق ذكرها وبين القيم والعرف والمبادئ، ويطلق عليها فرويد الآنا[41]، فهي إذن مجموع الملكات العقلية المستمدة من النفس بعد تهذيبها وفقا لمقتضيات الحياة الاجتماعية، إذن فهي الجانب الواعي (العاقل) المنسجم مع الواقع، وتتحدد وظيفته في القيام بالتكييف بين النزاعات الفطرية (الآنا الدنيا) والقيم الاجتماعية، أي يقوم بكبح الذات الدنيا عن إشباع رغباتها الغريزية، وحملها على التعبير عن نزعاتها بشكل يتفق مع مقتضيات البيئة ولا يتعارض مع ما تأمر به الآنا العليا[42].

ثالثا: الضمير (الآنا العليا):

يشمل الجانب المثالي للنفس البشرية، حيث تتوافر المبادئ السامية المستقاة من الدين والتعليم والأخلاق والقانون، والتي تراقب تحركات العقل نحو إشباع نزعات النفس، بحيث يتوصل إلى درجة إشباع كل رغباته عن طريق السلوك الهادىء المشروع[43]، وقد قسمّ فرويد الآنا العليا إلى

---

[38] - **بشير سعد زغلول، هشام شحاتة إمام**، علم الإجرام والعقاب، دار النهضة العربية، القاهرة، 2012، ص.30.

[39]- **محمد شلال حبيب**، مرجع سابق، ص.94.

[40] - **كالفن-س.هول**، مبادىء علم النفس الفرويدي (تعريب الأستاذ دحام الكيال)، ط2، مكتبة النهضو، بغداد، 1973، ص.28.

[41] - **أسحق إبراهيم منصور**، مرجع سابق، ص.28.

[42] - **محمد شلال حبيب**، مرجع سابق، ص.96.

[43] - **أسحق إبراهيم منصور**، مرجع سابق، ص.28.

الذات المثالية، وتمثل تطابق الأفكار والانطباعات لما هو جيد أخلاقيا حسب وجهة نظر الوالدين، والنفس وتمثل تصورات وأحاسيس لما يعتبره الوالدان رديئا وآثما[44].

الفقرة الثانية: اعتبار فرويد السلوك الإجرامي خلل واضطراب في الجهاز النفسي

انتقل فرويد بعد إعطائه لأقسام النفس البشرية، تفسيرا للسلوك الإجرامي، معتبرا أنه نتيجة إما لإخفاق العقل في تطويع وتهذيب النفس، وإما لانعدام الضمير أو عجزه عن وظيفته في السمو بالنزاعات والميولات الفطرية إلى درجة الإشباع الهادىء والمشروع[45]، وقد قدّم فرويد صورا عديدة للنفس البشرية المضطربة والتي بها خلل، وتشكل عقدا نفسية مكبوتة في الجانب اللاشعوري من العقل[46]، وبهذا تجرف الذات الدنيا الذات في طريقها لتحقيق رغباتها دون مراعاة للقيم الاجتماعية وإتيان السلوك الإجرامي[47].

أولا: عقدة الذنب

تتحقق هذه العقدة من خلال سيطرة الشعور بالذنب والتقصير لدى الإنسان بسبب المغالاة في سيطرة الذات العليا على الذات، وهذه العقدة تنشأ في المراحل الأولى من حياة الإنسان، وذلك من خلال قيامه بتصرفات غير معقولة وقيام الوالدين بالتوبيخ والعقاب من أجل أفعال بسيطة، مما يتسبب في نظرة الطفل إلى أن الأفعال التي ارتكبها خطايا كبيرة، واعتبر فرويد أن شدة الشعور بالخطيئة تعتبر من أكثر البواعث للإجرام[48]، وقد تتكون عقدة الذنب كذلك نتيجة غياب الذات العليا أوضعفها، فيؤدي بالطفل إلى ارتكاب فعل شاذ، ثم بعد ذلك تعود الذات العليا بقدرتها على توجيه ورقابة الذات، مما يؤدي إلى تكوين عقدة الذنب[49].

يعتبر فرويد بذلك عقدة الذنب من بين مسببات السلوك الإجرامي، فالشعور بالذنب يسيطر على الشخص مدّة طويلة، وقد يؤدي به الأمر إلى ارتكاب جريمة للتخلص من تأنيب الضمير، فيفضل تحمل ألام عقوبة الجريمة على عذاب الضمير، فلكي يتخلص الزاني مثلا من

---

[44] - **كالفن-س.هول**، مرجع سابق، ص.33.

[45] - **أسحق إبراهيم منصور**، مرجع سابق، ص.28.

[46] - **حسين إبراهيم صالح عبيد**، الوجيز في علم الإجرام وعلم العقاب، (د.د.ن)، القاهرة، 1978، ص.41.

[47] - **أكرم نشأت إبراهيم**، علم النفس الجنائي، ط4، مطبعة المعارف، بغداد(د.س.ن)، ص.88.

[48] - **جمال إبراهيم الحيدري**، مرجع سابقن ص.67.

[49] - **محمد فتحي**، علم النفس الجنائي علما وعملا، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1969، ص.ص.96، 98.

عذاب الضمير يقوم بقتل الطرف الثاني في العلاقة، أو إجهاض الجنين ثمرة العاقة غير الشرعية، أو حتى قتل نفسه للتخلص من تأنيب الضمير[50].

ثانيا: عقدة أوديب

هي ذلك الشعور المزدوج لدى الإنسان بالحب والكراهية لشخص آخر من نفس نوعه في آن واحد، وكثيرا ما ينتاب هذا الشعور الأحداث لأحد والديهم، مثل شعور الإبن نحو أبيه أو شعور الفتاة نحو أمها، فالإبن مثلا يحب والده بسبب الحنان والتضحيات التي يقدّمها من أجل إسعاده، وفي نفس الوقت يكرهه لأنه يعتبره منافسا في حب والدته التي يميل إليها وخصوصا في سن المراهقة، ونمو الرعبة الجنسيةلدي، وهو ذات الأمر للفتاة، فعند عدم قيام العقل لدى الإبن أو الإبنة في ممارسة وظيفته في تطويع هذا الشعور أو الإحساس تطويعا يتفق مع المبادئ والقيم السائدة في المجتمع يمكن أن ينتج بسهولة ارتكاب جرائم ضد الوالدين مدفوعا بهذه العقدة[51].

الفرع الثاني

تقييم تفسير فرويد للسلوك الإجرامي

تعتبر نظرية فرويد في تفسير السلوك الإجرامي من النظريات الرائدة في علم الإجرام، والتي لاقت تقبلا كبيرا من علماء علم الإجرام المعاصرين له، لما لها من مزايا واضحة في تفسير الظاهرة الإجرامية **(فقرة أولى)**، غير أنها لم تسلم هي الأخرى من انتقادات من طرف علماء وباحثين في علم الإجرام **(فقرة ثانية)**.

الفقرة الأولى: مزايا نظرية فرويد في تفسير السلوك الإجرامي

تتميز نظرية فرويد في تفسير السلوك الإجرامي بجملة من الإيجابيات، فمن أبرز ما امتازت به النظرية اتباع البحث والتحليل والاستنتاج، دراسة الجانب النفسي للإنسان وتحليل الجانب اللاشعوري وإبراز أهمية الغرائز الفطرية، وكذا اعتماد التحليل النفسي منهجا للبحث في العمليات النفسية واعتبار التحليل النفسي فنا لعلاج الاضطرابات النفسية، لأنه يتضمن مجموعة من المعارف النفسية يتألف منها نظام علمي جديد[52].

---

[50] - **أسحق إبراهيم منصور**، مرجع سابق، ص.29.

[51] - **المرجع نفسه**، ص.29.

[52] - **مصطفى فهمي**، علم النفس التكنيكي، مكتبة مصر، القاهرة، 1967، ص.ص.293-294.

اتسمت نظرية فرويد كذلك بازدواجية البحث، حيث قام ببحث وظائف الشخصية العادية المتزنة، وبحث الكبت والقلق، وكذا بحث التوازن بين العقل والانفعال، وتوضيح مفهوم الغرائز والشعور واللاشعور والدوافع الفطرية[53].

وضع كذلك فرويد الحجر الأساس لدراسة الأحلام وتفسيرها وتأثيرها على السلوك[54]، كما ربط بين تحليل الكيان النفسي والخلل الذي يصيب الإنسان والاضطرابات والعقد للوصول إلى العوامل الحقيقية من دراسة نفسية وكيان المجرم، وبين ما تسببه العقد والاختلالات من أثر في السلوك[55].

الفقرة الثانية: عيوب نظرية فرويد في تفسير السلوك الإجرامي

لم تسلم نظرية فرويد لتفسير السلوك الإجرامي من الانتقادات، وذلك سواء من حيث المنهج، أو حت من حيث المضمون.

أولا: الانتقادات الموجهة لنظرية فرويد من حيث المنهج

عجز فرويد عن التمييز بين خواص المادة والذات البشرية بصورة دقيقة، لأن خصائص المادة وتركيبها وإن أدت إلى تمكين الإنسان من التحكم في كل شيء فوق سطح الأرض إلا أنها لا تملك ذات القدرة لاكتشاف أسرار الإنسان والتحكم في ذاته[56]، فكيان الإنسان أكثر تعقيدا وأعمق تركيبا مما تصوره فرويد، مما دفع جانبا من الباحثين إلى وصف تحليله بالسذاجة[57]، إذ ليس هناك وسيلة لإدراك الذات البشرية بصفة كاملة أو فهم علاقة أجزاء جسمه بالعالم الخارجي، لأن هذا يحتاج إلى الاستعانة بمجموعة من العلوم والفنون المختلفة[58].

---

[53]- **كالفن-س.هول**، مرجع سابق، ص.602.

[54] - **محمد فتحي**، مرجع سابق، ص.204.

[55] - **جمال إبراهيم الحيدري**، مرجع سابق، ص.68.

[56] - **محمد شلال حبيب**، مرجع سابق، ص.ص.111-112.

[57] - **الكيس كاريل**، الإنسان ذلك المجهول (ترجمة عادل شفيق)، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1973، ص.43.

[58] - **جمال إبراهيم الحيدري**، مرجع سابق، ص.69.

ثانيا: الانتقادات الموجهة لنظرية فرويد من حيث المضمون

بالغ العالم فرويد باعتبار الإنسان حيوانا بشريا تسيره غرائزة الجنسية، فهذا افتراض خاطئ، ذلك أن الإنسان مخلوق كرمه الله تعالى بعدة آيات ميزه فيها عن الحيوان[59] ، وأهمها العقل التي تجعل الإنسان لا ينقاد أمام غرائزه الجنسي

يؤخذ على نظرية فرويد كذلك أن هذا الأخير كان يميل إلى التعميم من بعض الحالات التي قام بفحصهاوالنتائج التي توصل إليها، لأن فرويد أجريتجربته على المرضى وهؤلاء يتصفون بأوصاف غير طبيعية لا يمكن قياس الشخص الطبيعي عليها[60].

اعتبر فرويد الجريمة حتمية الوقوع بسبب الصراع في الجانب اللاشعوري في النفس، وما يصاحبه من خلل واضطراب، وهذا الاستنتاج يتعارض مع اعتبار الجريمة مخلوقا قانونيا يتجاوب مع متطلبات الحياة الاجتماعية[61].

حصر فرويد دراسته في المرض النفسي، وهذا ما يجعل المجرم مريضا يحتاج إلى العلاج بدل العقاب، علما أن الدراسات أثبتت بأن الكثير من المجرمين غير مرضى، وأن الجريمة ليست في كافة حالاتها ظاهرة مرضية، وإذا كان العامل النفسي له دور في السلوك فهو ليس العامل الوحيد[62].

صفوة القول أن الآراء والاستنتاجات التي وردت في النظرية لم يثبت صحتها من الناحية العلمية، ولا تزيد عن كونها افتراضات لم تقترن بتأييد العلم التجريبي، رغم حرص فرويد على عرض هذه الآراء والاستنتاجات مكللة بغطاء المنهج التجريبي ذاته[63].

---

[59] - **المرجع نفسه**، ص.69.

[60] - **محمد شلال حبيب**، مرجع سابق، ص.119.

[61] - **جمال إبراهيم الحيدري**، مرجع سابق، ص.69.

[62] - **علي عبد القادرلقهوجي**، مرجع سابق، ص.56.

[63]- **محمد شلال حبيب**، مرجع سابق، ص.120.

المبحث الثاني

التفسير الاجتماعي للسلوك الإجرامي

بعد الاتجاهات الفردية في تفسير الظاهرة الإجرامية، بجعل التكوين الجسماني والنفسي للإنسان سبب السلوك الإجرامي، ظهرت خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين نظريات فسرت السلوك الإجرامي في ضوء العوامل الاجتماعية، الأمر الذي تترتب عليه ظهور أساليب في البحث تتلاءم وطبيعة الدراسات الاجتماعية[64]، وينصب هذا التفسير في الاهتمام بدراسة الجريمة دراسة علمية، وقد ازدهرت هذه المدارس الاجتماعية بعد أراء لومبروز وفرويد، التي ذهبت إلى أن الجريمة حصيلة التكـــوين العضـــوي والنفسي، ومهاجمتهـــا من قبل العلمـــاء[65]، وهو ما مهد لظهور نظرية التفكك الاجتمـــاعي في تفســـير الســـلوك الإجرامي **(مطلب أول)**، وكذا نظرية العوامل الاقتصادية **(مطلب ثان)**، وهذه النظريات رغم تركيزها على العوامل الاجتماعية في تفسير الظاهرة الإجرامية، إلا أنها لم تهمل دور العوامل العضوية والنفسية، فأعطتها الأهمية بعد العوامل الاجتماعية، فأنصار هذه النظريات والذين يطلق عليهم أنصار الحتمية السوسيولوجية، حاولوا في تفسير السلوك الإجرامي الاقتصار على المتغيرات الاجتماعية كالعوامل التربوية والاقتصادية والثقافية[66].

المطلب الأول

نظرية التفكك الاجتماعي

يعتبر رائد هذه النظرية عالم الاجتماع "تورستن سيلين"، الذي استوحى نظريته من واقع المجتمع الأمريكي الذي عاصره ومن واقع المجتمعات التي عاصرها ولم يعايشها وطرقت مسامعه الظواهر الإجرامية فيها، وقارنها بالمجتمعات الريفية التي لاحظ فيها انخفاض حجم الظاهرة الإجرامية مقارنة بالمجتمعات المتحضرة، ممّا جعله يصل إلى الظاهرة الإجرامية مرجعها التفكك الاجتماعي الذي يكثر في المدن عنه في الأرياف[67].

---

[64] - **محمد شلال حبيب**، مرجع سابق، ص.121.

[65]- **جمال إبراهيم الحيدري**، مرجع سابق، ص.ص.71-72.

[66] - **نبيل محمد توفيق السمالوطي**، مرجع سابق، ص.83.

[67] - **محمد شلال حبيب**، مرجع سابق، ص.122.

جعل عالم الاجتماع "تورستن سيلين" بذلك، التفكك الاجتماعي حجر الأساس الرئيسي في بناء نظريته في تفسير السلوك الإجرامي، وحاول البرهان على صحتها بشتى الطرق **(فرع أول)**، غير أنّ نظريته كبقائي النظريات المفسرة للسلوك الإجرامي كانت محل تقييم من طرف علماء وباحثي علم الإجرام **(فرع ثان)**.

الفرع الأول

مضمون نظرية التفكك الاجتماعي

نادى عالم الاجتماع "ترستن سيلين"بوجوب تحقيق الترابط الاجتماعي بصفته الوسيلة الأفضل للحد من الظاهرة الإجرامية، حيث أنّه اعتبر أن التفكك الاجتماعي هو الدافع وراء ارتكاب الجرائم، واستدل في ذلك تعقد الحياة في المجتمعات المتحضرة **(فقرة أولى)**، عدم صعوبة الظروف المادية في الريف **(فقرة ثانية)**، وأخيرا تميّز الإنسان الريفي بالقناعة **(فقرة ثالثة)**.

الفقرة الأول: تعقّد الحياة في المجتمعات المتحضرة

إنّ الإنسان في المجتمع الريفي يعيش حياة بسيطة تخلو من العقد المسببة للظاهرة الإجرامية، حيث يغمره الحنان والعطف يستمده من أسرته وذويه وعشيرته، في حين أن الإنسان في المجتمعات المتحضرة لا يتلقى هذه الروابط الاجتماعية، ولا تتواجد مثل هذه الروابط بين الأسر، فيصاب بالعزلة والوحدة ويشعر بعدم بشعور عدم الاحتواء[68].

الفقرة الثانية: الظروف المادية الصعبة في المجتمعات المتحضرة

لا توجد لدى الإنسان الريفي الظروف المادية الصعبة التي ربما تكون سببا في ارتكاب الجريمة، لأن باقي أفراد العشير تعينه في الحالات التي يواجهها، بينما الإنسان في المجتمع المتحضر لو تعرض لأمر ما، سيشعر بالوحدة لحاجته الماسة إلى مساهمة الآخرين، ممّا يكون باعثا للحقد والكراهية على أبناء مجتمعه، ولهذا يسهل عليه ارتكاب الجريمة[69].

الفقرة الثالثة: الطموح المبالغ فيه في المجتمعات المتحضرة

غالبا ما يتم الإنسان الريفي بالقناعة والطموح المشروع، بالنظر لما تتميز به المجتمعات الريفية بالبساطة والانسجام بين أفرادها، ويسهل على الإنسان إشباع جميع رغباته، فهو لا يحتاج

---

[68]- **المرجع نفسه**، ص.ص.122.

[69] - **المرجع نفسه**، ص.122.

مثلا وسائل النقل لقرب عمله من مسكنه، ولا يحتاج إلى دور اللهو والترفيه، هذه المظاهر التي غالبا ما تكون سببا في ارتفاع الظاهرة الإجرامية في المدن بسبب كثرتها، بينما احتياجات الإنسان في المجتمع المتحضر متنوعة ومتشعبة، إلى غاية إثقال كاهل الأفراد، وربما اللجوء للجريمة لإشباعها[70].

الفرع الثاني

تقييم نظرية التفكك الاجتماعي

نالت نظرية التفكك الاجتماعي للعالم "ترستن سيلين" استحسان العديد من الباحثين في علم الإجرام، وأبرزوا المزايا والإيجابيات التي تميزت بها النظرية **(فقرة أولى)**، غير أنها كباقي النظريات لم تسلم هي الأخرى من الانتقادات، حيث حيث قام بعض العلماء كذلك بإخراج بعض السبيات والثغرات التي اعترى نمط تفسير العالم للظاهرة الإجرامية **(فقرة ثانية)**.

الفقرة الأولى: مزايا نظرية التفكك الاجتماعي[71]

تمتاز نظرية التفكك الجتماعي بخصاص متعددة، يمكن إجمالها فيما يلي:

- نادى العلم "ترستن سيلين" بضرورة تشبه المجتمعات المتحضرة بالمجتمعات الريفية من حيث شدة الترابط وقوة التعاون وعمق التكامل الاجتماعي، وهو أمر في غاية الأهمية ولابد منه، خصوصا في عصرنا هذا أين انتشر تفكك الأسر، فللترابط الاجتماعي آثار أيجابية على مشاعر الإنسان بالحب لمجتمعه، ومتى حصل ذلط فمن الصعب أن يقترف جريمة ضد احد أفرادها،

- تدعو هذه النظرية إلى تنشأة الطفل تنشأة ريفية وتعويده على العادات والتقاليد التي تسود في المجتمع الريفي، حتى ينشأ متعاونا ووديعا، مما يسهل عليه التغلب على مشاكل الحياة العصرية وما يتبعها من صعوبة وتعقيد بالغين، ولعل تنشأة الطقل وفق القيم الروحية والأخلاقية من شأنه أن تحل له الكثير من المشكلات، التي يعاني منها الفرد في المجتمع المعاصر، فتنخفض فيها نسبة ارتكاب الجرائم، لأن فيها خروجا عن قيم المجتمع وضوابطه،

- جاءت هذه النظرية تأكيدا للرأي القائل "لكل مظهر حضاري جريمة تقابله" من خلال ربطها بين التقدّم الحضاري والتقني الذي تشهده المجتمعات المعاصرة اليوم وبين ارتفاع نسبة الجرائم، كما تظهره الإحصائيات المعتمدة في هذا الصدد،

---

[70] - **عبد الفتاح الصيفي، محمد زكي أبو عامر**، علم الإجرام، (د.د.ن)، بيروت، 1973، ص.07.

[71] - **محمد شلال حبيب**، مرجع سابق، ص.ص.125-126.

- أوضحت هذه النظرية أنّ سبب الظاهرة الإجرامية هو الضمير، الذي يفسد بالتفكك الاجتماعي، ويصلح بالتعاون والترابط الاجتماعي، وكلما فسد الضمير زادت نسبة ارتكاب الجرائم، وكلما تربى الضمير وصلح انخفضت هذه النسبة، وهذا الذي يفسر لنا ازدياد نسبة الإجرام في المجتمعات المتطورة، لأن الإنسان فيها يعيش في جو من التفكك وعدم الترابط الاجتماعي، مما يزيل الحب من قبلبه اتجاه أفراد مجتمعه لشعوره بالعزلة عنهم، فتربية الضمير تدفع الإنسان لسلوك طريق الخير والرشاد وحبه لأبناء مجتمعه،

الفقرة الثانية: الانتقادات الموجهة لنظرية التفكك الاجتماعي

وجه الباحثون لنظرية "ترستن سيلين"، العديد من الانتقادات، نجملها فيما يلي:

- يتسم أفراد المجتمع المتحضر كافة بسمات التفكك وضعف الروابط الاجتماعية، ومع ذلك فإن الذين يقترفون الجريمة هم بعض أفراده، وليس جميعهم، ولو صح إرجاع أسباب الظاهرة الإجرامية للتفكك الاجتماعي لكان من مقتضى ذلك أن يقترف الجريمة جميع أفراد المجتمع وليس بعضهم، وعلى هذا فإن التفكك الاجتماعي لا يعتبر السبب الوحيد للإجرام، وإنما يمكن أن يكون سببا ضمن أسباب أخرى تؤدي إلى الجريمة في الدول المتحضرة[72]،

- استوحى سيلين هذه النظرية من الأبحاث التي أجراها على المجتمع الأمريكي، وبالتالي يمكن أن تصلح على هذا المجتمع لأنه تتناسب مع تقاليده وقيمه، دون غيره من المجتمعات، فلكل مجتمع عادات وتقاليد خاصة به، ومختلفة تماما عن قيم المجتمع الأمريكي الرأسمالي الذي يتصف بالأنانية والتفكك وضعف الروابط الاجتماعية، ولعل المجتمعات الأخرى لا تتصف بهذه السمات لذا لا يمكن قياسها على المجتمع الأمريكي الذي أجريت هذه الدراسة عليه[73].

على هذا الأساس، يعتبر التفكك الاجتماعي سببا للجريمة في المجتمعات التي تخلو من القيم الأخلاقية، فالخوف من الله تعالى والعقاب الدنيوي والأخروي له تأثير إيجابي في الحد من الظاهرة الإجرامية، فيهذب الضمير ويتطهر مادام ربطه بمخافة الله، فالجريمة تتناسب تناسبا عكسيا مع شدة الخوف من الله وطهارة الضمير، فالرقابة الذاتية هي أساس البعد عن الجريمة[74].

---

[72]- **محمد شلال حبيب**، مرجع سابق، ص.126.

[73] - **المرجع نفسه**، ص.127.

[74] - **المرجع نفسه**، ص.128.

في الأخير، تجدر الإشارة أن التفكك الاجتماعي فعلا يعتبر من بين مسببا الإجرام، وخصوصا في الوقت المعاصر، حيث نجد أنّ أفراد الأسرة الواحدة يعيشون كل في عالمه الخاص، بداية من الوالدين إلى الأبناء، وهو ما يولد التباعد الأسري، وبالتبعية عدم تمكن الوالدين من غرس القيم والمبادئ الضرورية لبناء شخصية سوية مفيدة للمجتمع، فكل أفراد الأسرة مندمجين في عالمهم الاقتراضي الذي يعود عليهم لا محال بسلبيات يصعب تداركها، إذ يمكن استدراج هؤلاء الأطفال بكل سهولة لعالم الجريمة، والسبب في ذلك التفكك الذي تعاني منه معظم الأسر.

يكمن الحل في إعادة ضبط العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، وفرض الرقابة المستمرة من طرف الأولياء على الأطفال، وذلك للمساهمة في بناء شخصيتهم، وتوجيههم توجيها صحيحا، وعدم تركهم للغرباء وغرس قيم هجينة عن المجتمع الذي تربى فيه، وهو ما يؤدي إلى تعرضه للرفض من طرف أفراد المجتمع سويي الشخصية، ممّا قد يؤدي به إلى إتيان سلوك إجرامي كردة فعل عن الرفض الذي تعرض له من طرف المجتمع.

المطلب الثاني

نظرية العوامل الاقتصادية (نظرية بونجيه)

اتجه بعض العلماء إلى تفسير الظاهرة الإجرامية من خلال الربط بين الأوضاع الاقتصادية السائدة والسلوك الإجرامي، فالنظام الاقتصادي السائد في الدول بغض النظر عن نمطه يؤثر لا محال في سلوك الإنسان، فأي خلل أو اضطراب في هذا النظام يؤثر مباشرة في سلوك أفراد المجتمع، ويمكن أن يؤدي إلى إتيان سلوك إجرامي[75].

اتفق العديد من الفقهاء أن النشاط الاقتصادي، هو المتحكم في العلاقات الأخرى داخل نفس الدولة ومن بينها العلاقات الاجتماعية، بما في ذلك النشاط الإجرامي لأن العوامل الاقتصادية تهيمن على جميع نشاطات الأفراد، فالسلوك الإنساني يخضع لتأثير تلك العوامل[76].

تعتبرنظرية "بونجيه" الرائدة في ربط السلوك الإجرامي بالعوامل الاقتصادية، رغم محاولة المدرسة الاشتراكية للربط بين هذين المتغيرين، إلا أن الطابع الغالب لهذا الاتجاه كان لنظرية الفقيه "بونجيه"، لما اشتملت عليه من تحليل الكثير من الظروف والعوامل الاقتصادية، أثرى بها

[75]- **عبد الفتاح الصيفي، محمد زكي أبو عامر**، مرجع سابق، ص.107.

[76] - **يسر أنور، آمال عبد الرحيم عثمان**، مرجع سابق، ص.157.

مضمون نظريته **(فرع أول)**، لكن رغم ذلك فلم تسلم نظريته في تفسير السلوك الإجرامي من الانتقادات من طرف علماء وباحثي علم الإجرام **(فرع ثان)**.

الفرع الأول

مضمون نظرية بونجيه

يعتبر العالم الهولندي "وليام أريان بونجيه"، أستاذ علم الاجتماع في جامعة أمستردام، اجه إلى تفسير الظاهرة الاجتماعية على أساس أنها ظاهرة من الظواهر الاجتماعية، ترتبط بعوامل اقتصادية معينة، وقد تأثر بأفكار المدرسة الاشتراكية، التي انطلق منها **(فقرة أولى)**، ليقوم بذلك بتحليل الكثير من الظروف والعوامل الاقتصادية ويوسع من مضمون نظريته **(فقرة ثانية)**.

الفقرة الأولى: انطلاق العالم بونجيه من أفكار المدرسة الاشتراكية

تأثر العالم بونجيه كثيرا بأفكار المدرسة الاشتراكية، خصوصا بكارل ماركس وسذرلاند، الذين قاما كذلك بربط السلوك الإجرامي بالعوامل الاقتصادية.

أولا: تفسير كارل ماركس للسلوك الإجرامي

يرى كارل ماركس أن نظام الإنتاج الاقتصادي يتحكم في كافة نواحي الحياة، ومنها النشاط الإنساني المكون للسلوك الإجرامي، إذ أن الظاهرة الإجرامية تكون نتيجة الخلل الذي يصيب النظام الاقتصادي، وهذا الخلل نجده في النظام الرأسمالي، لذا لابد من إصلاحه إذا أريد صلاح المجتمع، فكل الظواهر السلبية التي تظهر في المجتمع ومن بينها الجريمة ترجع أساسا إلى النظام الاقتصادي السائد في الدولة[77].

ثانيا: تفسير سذرلاند للسلوك الإجرامي

يرى سذرلاند أن المجتمع بكل طبقاته يتطلع للثروة الصناعية من أجل الحصول على المورد المالي الجيد دون بذل مشقة أو مجهود، حتى يتمكن من الارتقاء وتحقيق الرفاهية والسعادة، لأن المال والثروة يقابلهما القيمة، أما الفقر والحرمان فيقابلها المذلة والمهانة داخل المجتمع، وقد أدّت هذه المفاهيم إلى كثرة الجريمة، وذلك بسبب السعي وراء الحصول على المال وكنزه دون الاعتبار للوسيلة سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة[78].

---

[77] - **يسر أنور علي، آمال عبد الرحيم عثمان**، مرجع سابق، ص.157.

[78] - **عبد الفتاح الصيفي، محمد زكي أبو عامر**، مرجع سابق، ص.ص.128-129.

الفقرة الثانية: توسيع العالم بونجيه لمضمون نظريته

طوّر بونجيه من الأفكار السابقة، وأكد أن أهم عامل يساهم في تحقيق الظاهرة الإجرامية هو الضغط الاقتصادي للنظام الرأسمالي، وما يسببه من آثار سلبية على سلوك الإنسان ومشاعره، وعلى الأخص الشعور بالأنانية والحقد، ممّا يدفع بعض الأشخاص إلى اقتراف الجريمة[79].

يفسر بونجيه قيام العلاقة بين الجريمة والنظام الرأسمالي بأن الفرد يكتسب منذ نشأته غرائز اجتماعية، وإذا لاقت ظروفا اجتماعية صالحة، تترسخ لديه الغرائز الاجتماعية الجيدة، وتستبعد عنه الغرائز الذاتية والأنانية، أمّا إذا لاقت ظروفا اجتماعية سيئة، تترسخ حينئذ لديه مشاعر الحقد والأنانية، فالجريمة لدى "بونجيه"، هي سلوك أناني ينتهجه الفرد لإشباع رغباته وشهواته[80].

أوضح كذلك "بونجيه" أن الأسس التي يقوم عليها النظام الرأسمالي هي الدافع والموجه إلى نمط من أنماط السلوك الإجرامي، كتحقيق الربح الفردي وما تسببه من ترسيخ النزعات الفردية (كالغش والاحتيال والتزوير)[81] ، كما أن التنافس بين أص

حاب رؤوس الأموال قد يؤدي بهم إلى اتباع سبل غير مشروعة لتحقيق الأرباح الفردية[82]

أضاف "بونجيه" كذلك أن الفروق الطبقية بين العمال وأصحاب العمل من حيث الملبس والمسكن ... التي تعد ذات طابع اقتصادي ذلك، قد تدفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة، لتولد الحقد والأنانية لدى الطبقة العاملة، وإتيان سلوك إجرامي كردة فعل على عدم قبول الوضع السائد[83].

أكد "بونجيه" كذلك أن الانتقال من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي، صاحبه التحول من جرائم العنف إلى جرائم الدهاء والخديعة، كما أن عدم الاستقرار الاقتصادي أدى إلى انتشار جرائم الأموال، وتحسن الظروف الاقتصادية يؤدي إلى نقص الإجرام وتدهوره يؤدي إلى ارتفاع نسبة الإجرام[84].

---

[79] - **محمد شلال حبيب**، مرجع سابق، ص.133.

[80] - **جمال إبراهيم الحيدري**، مرجع سابق، ص.75.

[81]- **فوزية عبد الستار**، مبادىء علم الإجرام وعلم العقاب، دار النهضة العربية، القاهرة، 1978، ص.57.

[82] - **يسر أنور، آمال عبد الرحيم عثمان**، مرجع سابق، ص.161.

[83] - **جمال إبراهيم الحيدري**، مرجع سابق، ص.76.

[84] - **المرجع نفسه**، ص.76.

الفرع الثاني

الانتقادات الموجهة لنظرية بونجيه

حملت نظريــة بونجيه لتفسير السلوك الإجرامي العديد من المزايا قام بإبرازها بعض العلماء **(فقرة أولى)**، كما قام البعض الآخر بإبراز النقائص والثغرات التي تشوب تفسير بونجيه للظاهرة الإجرامية **(فقرة ثانية)**.

الفقرة الأولى: مز ايا نظرية بونجيه

نالت نظرية العالم بونجيه استحسان العديد من علماء وباحثي علم الإجرام، فأبرزوا المميزات التي جاءت بها، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

- أكدت المدرسة على ان التطور يؤثر حتما على الظاهرة الإجرامية، وقد ثبت صحة ذلك، إذ أثبت علماء الغجرام بأن التطور الاقتصادي الذي طرأ على أوروبا خلال القرن التاسع عشر وحولها من مجتمعات زراعية إلى مجتمعات صناعية، قد أثر في السلوك الاجتماعي للأفراد[85].

لا يمكن بذلك إنكار الدور الكبير الذي تلعبة العوامل الاقتصادية في تثبيت الغريزة الاجتماعية للفرد والكشف عن مدى سلامتها، إذ أن توفير الحد الأدنى من المتطلبات التي تقتضيها الحياة الآمنة والكريمة، أمر ضروري لتجنب السلوك الإجرامي[86].

- أثبتت الدراسات الإحصائية أن تحسن الحالة الاقتصادية، أفضى إلى جرائم الأموال التي يستهدف فيها الفرد الكسب غير المشروع، كما أن التقلبات الاقتصادية السيئة تترك أثرا بالغا على الأسعار والأجور، ومن شأن ذلك الزيادة في الظاهرة الإجرامية[87]، بسبب انخفاض مستوى المعيشة وما يترتب عليها من إرهاق كاهل الأفراد بأعباء مالية جديدة تسبب لهم الكثير من المشاكل[88].

على هذا الأساس، تعد العوامل الاقتصادية من بين أهم العوامل المؤثرة في سلوك الأفراد، والتي يظهر تأثيرها في الحياة المدنية والسياسية، ويخلق لدى الفرد سلوكات تتماشى والظرف الاقتصادي الذي يسود في الدولة، وعلى أساسه يمن أن ترتفع أو تنخفض نسبة الإجرام، لذا لابد

---

[85]- **المرجع نفسه**، ص.76.

[86] - **محمد شلال حبيب**، مرجع سابق، ص.ص.135-136.

[87] - **عوض محمد عوض**، مبادىء علم الإجرام، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، 1970، ص.136.

[88] - **محمد شلال حبيب**، مرجع سابق، ص.136.

على الدول الحرص في انتهاج نظام اقتصادي يحقق العدالة الاجتماعية، وعدم اتباع نظام تتحقق معه الطبقية، التي تولد مشاعر الأنانية والانتقام من الوضع القائم عن طريق ارتكاب جرائم.

الفقرة الثانية: الانتقادات الموجهة لنظرية بونجيه

رغم المزايا التي اتسمت به نظرية بونجيه في تفسير السلوك الإجرامي، إلا أنها لم تخلو من العيوب، إذ تعرضت لجملة من الانتقادات من طرف علماء وباحثي علم الإجرام، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

- عجزت نظرية بونجيه في الإحاطة بالسلوك الإجرامي من كافة جوانبه، فجرائم الأموال لا تمثل كل الجرائم المنصوص عليها في القانون، بل تمثل جانبا منها يستهدف فيها الجاني تحقيق الكسب غير المشروع، في حين أن الصنف المتبقي من الجرائم لا يستهدف من ارتكابها تحقيق الكسب، كجرائم الاعتداء على الأشخاص والجرائم الأخلاقية[89]،

- إن منطق النظرية، يقضي بالقول أن جميع أفراد المجتمع الرأسمالي مجرمون، نظرا للظروف الاجتماعية التي يعيشها أفراده، وهذا الامر يكذبه الواقع على أساس أن الجريمة في هذه المجتمعات منحصرة في فئة معينة من الأفراد[90]، يؤخذ على الفقيه بونجيه كذلك ميله إلى التعميم من الحالات الفردية، وهذا يتنافى مع الأسلوب العلمي الصحيح، فهذا يعني أن كل من يعيش في ظل النظام الرأسمالي يجب أن يقترف الجريمة، بالنظر للربط المحكم الذي أظهرته النظرية الأوضاع الاقتصادية السائدة وبين السلوك الإجرامي، قفد ثبتت الدراسات أن الكثير من الأفراد الذين يعيشون في ظل هذه الأوضاع مازالوا بعيدين عن الجرائم، كما أن هناك مجتمعات انتهجت النظام الاشتراكي، ومع ذلك لم تستطع من التحكم في حجم الجريمة[91].

- تؤكد هذه النظرية أن الظروف الاقتصادية السيئة تمثل عاملا أساسيا في دفع الفرد إلى الجريمة، وقد اعتبرت الفقر مثيلا لهذه الظروف باعتباره ظرف اقتصاديا سيئا، وأكدت أن الفقر الذي يصيب الفرد يعتبر سببا رئيسيا في اقترافه للجريمة فربطت بذلك بين الفقر والسلوك الاجتماعي ربطا مباشرا، غير أن هذا القول لا يمكن الأخذ به لسببين:

---

[89] - **المرجع نفسه**، ص.ص.136-137.

[90] - **عوض محمد عوض**، مرجع سابق، ص.100.

[91] - **المرجع نفسه**، ص.ص.100-101.

*/- الفقر حالة نسبية: فهو يختلف باختلاف الأشخاص تبعا لاتساع حاجاتهم وتنوعها ووسائل إشباعها، لذا يصعب عليها تحديد الحالة التي يكون عليها الفرد، فلا توجد وسائل ثابتة يمكن الاعتماد عليها لإثبات أن شخص ما فقير[92].

*/- الجريمة تقترف من الفقراء وغير الفقراء: ذهب سذرلاند في الدراسة التي قام بها لغرض إثبات، مدى صحة الرابطة الوثيقة بين الفقر والجريمة،أنّ الجريمة كما تقترف من الفقراء يمكن أن تقترف كذلك من غير الفقراء، وأثبت أن هناك أفراد ليسوا فقراء وينتمون إلى طبقات مرموقة في المجتمع ومع ذلك ارتكبوا جرائم، فالوضع المالي الممتاز وما يتمتعون به من مزايا وما يمارسونه من سلطة ونفوذ، قد تكون عاملا مساعدا لارتكاب الجرائم، وليس مانعا لها، فيستغلون هذه المزايا لإتيان سلوك إجرامي وتحقيق منافع شخصية ذاتية[93].

على هذا الأساس، فإن التعميم والإطلاق الذي امتازت به نظرية بونجيه في تفسير السلوك الإجرامي، إضافة إلى القصور في المتصور الذي وقع فيه العالم، قد حجبت عنه جوانب مضيئة ومهمة في السلوك الإنساني، فالحقيقة الاجتماعية للإحاطة بها يجب أن ينظر إليها من جميع جوانبها دون الاقتصار على جانب واحد حتى تكون الرؤيا متكاملة[94].

[92] - **محمد شلال حبيب**، مرجع سابق، ص.137.

[93] - **المرجع نفسه**ص.ص.137-138.

[94] - **المرجع نفسه**، ص.140.

الفصل الثاني

نماذج عن أصناف المجرمين تبعا لتأثير بعض العوامل الداخلية والخارجية

تباينت أراء علماء وباحثي علم الإجرام في تفسير الظاهرة الإجرامية، فمنهم من قال بتأثير العوامل الداخلية لا غير في إتيــان السلوك الإجرامي، وهي عوامل مرتبطة بشخص المجرم ونفسيته، فبالنسبة لهم يرتكب الفرد الجريمة بسبب تكوينه البيولجوي أو الخلل الذي يصيب جهازه النفسي، ومنهم ما ينادي بتأثير العوامل الاجتماعية في إتيان السلوك الإجرامي، وأن الجريمة تنتج بتأثير الظروف الاجتماعية التي يعيشها الفرد، وخصوصا التفكك الاجتماعي، أو نتيجة الظروف الاقتصادية له، وخصوصا العيش في مجتمع ينتهج فيه النظام الرأسمالي الذي اعتبره بعض العلماء عاملا رئيسيا في ارتكاب الجريمة.

على هذا الأساس، وتبعا لما سبق ذكره، يتعدد أصناف المجرمون بتغيّر العوامل التي دفعت الفرد لارتكاب الجريمة، ولقد ارتئينا اختيار بعض النماذج للمجرمين نظرا لاهميتها من الناحية الممارستية، والتي نراها تستدعي الاستفاضة في البحث والدراسة.

على هذا الأساس، وحتى نمكّن الطالب من دراسة بعض نماذج المجرمين من وجهة نظر علم الإجرام، تناولنا في هذا الفصل حنوح الأحداث وإجرام المرأة من جهة **(مبحث أول)**، والمجرم المريض نفسيا أو عقيلا والمجرم المعلوماتي من جهة أخرى**(مبحث ثان)**،

المبحث الأول

جنوح الأحداث وإجرام المرأة

يعتبر السن من بين العوامل المؤثرة في الظاهرة الإجرامية، وذلك أن الإنسان خلال مراحل عمره تكوينه الخارجي والداخلي جملة من المتغيرات، تؤثر بشكل أو بآخر مع توافر ظروف معينة في سلوكه الاجتماعي ومن ذلك السلوك الإجرامي، وتعتبر مرحلة المراهقة من بين المراحل الحساسة في حياة الفرد، والتي قد تؤدي إلى جنوح الأحداث إذا تصاحبت مع عوامل أخرى **(مطلب أول)**.

يعدّ الجنس كذلك من بين العوامل المؤثرة في السلوك الإجرامي، إذ أنه أثبتت الدراسات أن إجرام الرجل يختلف عن إجرام المرأة، وذلك لجملة من الأسباب نوردها في حينها، لذا قمنا في هذه المطبوعة بدراسة إجرام المرأة بنوع من الاستفاضة **(مطلب ثان)**.

المطلب الأول

جنوح الأحداث

نعتبر ظاهرة جنوح الأحداث من أهم القضايا الاجتماعية، لما تنطوي عليه من جوانب سلبية من شأنها تهديد النظام الاجتماعي وزعزعة استقراره، وتعددت الدراسات والبحوث حول السلوك المنحرف وأضحت هذه الظاهرة تقع على مفترق طرق مختلف العلوم الإنسانية، فهي تهم عالم الاجتماع، وعالم القانون وعالم النفس، وكل هؤلاء حاولوا إعطاء تفسيرا للظاهرة انطلاقا من أطرها النظرية في تفسير عوامل وأسباب جنوح الأحداث[95].

تقسم العوامل المؤثرة في السلوك الانحرافي للأحداث إلى صنفين، الأول يتعلق بشخص الحدث في حد ذاته وفي تكوينه البدني والنفسي **(فرع أول)**، أمّا الصنف الثاني فيتعلق بظروف خارجية محيطة بالحدث تجعله يجنح ويرتكب الجريمة **(فرع ثان)**.

[95] - **نـــويس نبيل، جـواج يمينة**، "العوامل الإجرامية ودورها في جنوح الأحداث"، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد 04، العدد 04، 2019، ص.171.

الفرع الأول

العوامل الذاتية المسببة في جنوح الأحداث

يقصد بالحدث الجانح، قيام القاصر الذي لك يبلغ سن الرشد الجنائي، والذي تقل أعمارهم عن 18 سنة كاملة، بسلوكيات مخالفة للقانون، وتشكل جريمة وفق المنظومة القانونية السارية المفعول في الدولة التي يعيش فيها الحدث[96].

يعدّ جنوح الأحداث أحد أهم الظواهر الخطيرة لما لها من أثار كبيرة على المجتمع، فهي مشكلة متعددة الابعاد مرتبطة بالبعد الأخلاقي والتربوي والثقافي، فكل مجتمع له قيمه وعاداته وتقاليده وقوانينه الاجتماعية بصفة عامة، ولجنوح الأحداث والمراهقين آثار سلبية على الحياة الاجتماعية، نظرا للضرر الذي تلحقه بالآخرين وبالنظام الاجتماعي، فجنوح الأحداث مؤشر ومرآة عاكسة لتداخل النظام الاجتماعي في المجتمع[97].

تتداخل في جنوح الأحداث جملة من العوامل الذاتيـــة، والمتمثلـــة أســـاسا في عامل الوراثة **(فقرة أولى)**، التكـــوين البدني والنفســـي والعقلي **(فقرة ثانية)**، وأخيرا سن وجنس الحدث **(فقرة ثالثة)**.

الفقرة الأولى: تأثير الوراثة في جنوح الأحداث

تعتبر الوراثة انتقال خصائص معينة من الأصول إلى الفروع في اللحظة التي يتكون فيها الجنين، فهي انتقال للصفات العضوية من السلف إلى الخلف، وبالتبعية انتقال بعض الأمراض العضوية والعقلية عن طريق الوراثة إلى الأحداث والتي تساهم مع عوامل أخرى في تكوين سلوكهم المنحرف، فسلوك الإنسان لا يتغير فقط بالظروف، وإنما كذلك بالخصائص الفزيولوجية، غير أنه قد يؤث الفرع من أصله صفات منحرفة كما يمكن ألا يرث هذه الصفات[98].

تمّ إثبات وراثية الإجرام من خلال فحص شجرة العائلة التي ينتمي إليها المجرم ومقارنتها بأشجار العائلات التي ينتمي غير مجرمين، ومن أشهر الدراسات التي أجريت في هذا الصدد مقارنة شجرة عائلة المجرم جوكس وشجرة عائلة رجل الدين جوناتان، والتي أسفرت على وجود مجرمين

---

[96] - **محمد عبد الله الوريكات**، مرجع سابق، ص.140.

[97] - **بلغيث محمد الطيب**، "جنوح الأحداث -رؤية سوسيو أنثروبولوجية- دراسة ميدانية بمدينة تبسة-"، مجلة العلوم الانسانية، المجلد 07، العدد 02، 2020، ص.400.

[98]- **نسرين عبد الحميد نبيه**، المؤسسات العقابية وإجرام الأحداث، مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية، 2009، ص.22.

في عائلة المجرم، وعدم وجود ولا مجرم واحد في عائلة رجال الدين، ممّا عزز لدى الباحثين أن الوراثة عامل مؤثر في تفسير السلوك الإجرامي، غير أنه ليس مطلق لأنه ما عيب على الدراسة السابقة أنها أغفلت النساء والسلف الأول لرجل الدين جوناتان والذي عثر من بينهم على أفراد ارتكبوا الجرائم[99].

على هذا الأساس، فالوراثة كعامل من عوامل الإجرام، لا تعني ميلا حتميا وطبيعيا أو بالميلاد نحو ارتكاب الجريمة، بل تعني فقط اتجاها وراثيا معينا، فعلى سبيل المثال إذا كان هناك عيبا خلقيا أو وراثيا في الجهاز العصبي المركزي، فإن هذا العيب لا يدفع حتما إلى الجريمة، وإذا كان يؤدي إلى توافر الحاجة إلى إشباع الغريزة المورثة، وذلك يؤدي إلى احتمال الانحراف[100].

الفقرة الثانية: تأثير التكوين البدني والعقلي والنفسي في جنوح الأحداث

إلى جانب الوراثة التي اعتبرها العديد من العلماء عامل من عوامل جنوح الأحداث، هناك جانب آخر أضاف عوامل أخرى وهي التكوين البدني والعقلي والنفسي للحدث، والذت تؤثر فيه وتدفع به لارتكاب الجرائم.

أولا: التكوين البدني

يقصد بالتكوين البدني مجموع الصفات التي تتعلق بالحدث منذ ولادته النسبة لشكله الخارجي وتركيبه الحيوي والعضوي، والتي قد تؤثر في الحدث وتدفعه إلى إتيان تصرفات شاذة، فأحيانا يكون النقص في التكوين الجسدي والأمراض والعاهات الدائمة أو المؤقتة والنمو غير الطبيعي سببا في جنوح الأحداث[101].

أكّد هذا الأمر العالم "لومبروزو" الذي ذهب في نظريته أن هناك صنف من الأفراد يرتكبون الجرائم بسبب التكوين البدني لديهم، أي بتأثير بعض الخصائص الجسدية، فالمجرم حسبه يتصف بعدم انتظام الجمجمة، الأنف المفلطح، الجبهة الضيقة، قصر القامة، بروز الوجنتين، كثافة الشعر ... إلخ[102].

---

[99] - **أسحق إبراهيم منصور**، مرجع سابق، ص.31.

[100]- **منتصر سعيد حمودة، بلال أمين زين الدين**، انحراف الأحداث دراسة فقهية في ضوء علم الإجراموالشريعة الإسلامية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2008، ص.25.

[101] - **نسرين عبد الحميد نبيه**، مرجع سابق، ص.22.

[102] - للتفصيل أكثر في هذه النقطة، أنظر: - **علي عبد القادرلقهوجي**، مرجع سابق، ص.37.

تجدر الإشارة في الأخير، أنه رغم الصدى الذي حققته نظرية لومبروزو في تفسير السلوك الإجرامي، إلا أنه لا يمكن التسليم بصحة جنوح الأحداث بفعل الخصائص الجسمية التي يتميزون به، والتي اعتبرها لومبروز سببا للإجرامي، لأن هناك من يمتلكون هذه الخصائص، إلا أنهم لم يرتكبوا جرائم.

ثانيا: التكوين العقلي

تعتبر الصحة العقلية الأساس الأول للشخصية السوية، فاختلال العقل يؤدي لا محال إلى اضطرابات الشخصية، ممّا يؤدي بالحدث إلى ارتكاب سلوك منحرف، ويشكل هذا النوع ما يسمى بالجانح المرضي، إذ تكوينه النفسي سوي إلا أن لديه مشاكل في تكوينه العقلي[103]، وغالبا ما يكون هذا الفرد غير مسؤول جنائيا.

يقصد بذلك بالتكوين العقلي، الأمراض المتنوعة التي قد تصيب دماغ الإنسان فتحدث خللا في جهازه العقلي واختلالا في قواه الذهنية، تدفع به إحيانا إلى ارتكاب جرائم في حق الأفراد الآخرين، فالأحداث ضعفاء قد يكون من الميسور إغراؤهم والتأثير عليهم من غيرهم من الاحداث العاديين، وذلك لعد إدراكهم الكافي لماهية العواقب الوخيمة المترتبة عن أفعالهم الضارة المخالفة للقانون[104]، وذلك بسبب الخلل الذي يعاني منه عقلهم، وتتعدد أسباب اختلال التكوين العقلي للفرد، فقد يكون بسبب سوء التغذية والتسمم ، وكذا العوامل النفعالية والولادة غير الطبيعية[105].

ثالثا: التكوين النفسي

إن الدراسات النفسية لها أهمية كبيرة ليس فقط في تفسير السلوك الإجرامي، وإنما في تفسير السلوك الأنساني بصفة عامة، وتسعى هذه الدراسات إلى تفسير التصرفات الخارجية للإنسان في علاقاته الخارجية مع الغير (سلوكه الظاهري) على مختلف جوانب تكوينه النفسي (مسلكه النفسي الباطني)[106].

---

[103]- **أطراسي محمد الصديق**، "التكوين العقلي المريض وعلاقته بالسلوك الإجرامي"، مجلة القانون والأعمال، العدد 11، 2017، ص.02..

[104] - **نويس نبيل، جواج يمينة**، مرجع سابق، ص.174.

[105] - **نسرين عبد الحميد نبيه**، مرجع سابق، ص.23.

[106]- **بن تركي ليلى**، "العوامل النفسية وأثرها على السلوك الإجرامي-تحديات مكافحة الجريمة ذات العامل النفسي-"، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 32، العدد 03، 2021، ص.423.

يعتبر بذلك التكوين النفسي للحدث عاملا مهما قد يدفعه إلى إتيان الظاهرة الإجرامية، ويقصد بالتكوين النفسي مجموعة الصفات والخصائص التي تؤثر في تكوين شخصية الإنسان وتكيفها مع البيئة الخارجية، وتساهم في تكوين هذه الصفات والخصائص جملة من العوامل كالوراثة والتكوين العضوي والمرض وكل ما يحيط من ظروف خارجية سيئة[107].

الفقرة الثالثة: تأثير السن والجنس في جنوح الاحداث

إضافة إلى العوامل السالفة الذكر، والتي تساهم في جنوح الاحداث، تتداخل معها عوامل أخرى تتمثل في السن، فالحدث يمر بجملـــة من الأعمار يلعب كل منها دور وتأثير في طبيعـــة سلوكه، كما أن الحنس يؤثر في طبيعة الانحراف الذي يصدر عن الحدث.

أولا: أثر السن في جنوح الحدث

تعدّ حياة الفرد سلسلة متصلة الحلقات، تبدأ بميلاده وتنتهي بوفاته، ةبين تلك البداية والنهاية يمر الفرد بمراحل عمرية مختلفة يخضع فيها لتغيرات متعددة، ينمو فيها تكوينه العضوي والنفسي، كما وتتغير البيئة المحيطة به، ويؤثر هذا النمو والتغير على سلوكه وتصرفاته[108].

يختلف السلوك الإجرامي تبعا للتطورات التي تطرأ في المراحل العمرية للفرد من حيث الكم والكيف والنوع، فالإجرام شأنه في ذلك شأن الكائنات الحية، هناك مرحلة لميلاده وأخرى لنموه وثالثة لتضاؤله واندثاره، وكل مرحلة من هذه المراحل تتلازم زمنيا مع مرحلة العمر التي يجتازها المجرم، بما في ذلك الحدث[109]، الذي يمر بمرحلتين تؤثر كلاهما على سلوكه.

تتمثل المرحلة الأولى في الطفولة فمن سن السابعة وحتى الثانية عشر يبدأ الطفل في الانفتاح على العالم الخارجي، فيقيم نوعا من العلاقات والمعاملات خارج نطاق الأسرة مع زملائه في المدرسة وأقرانه من الجيران ورفاقه في النادي، وتقل عنه حدّة الرقابة، فتتهيأ أمامه فرص الإجرام والذي لا يمكن إخضاعه لقواعد عامة منضبطة، فقد لوحظ في فرنسا مثلا أن أربع جنايات وثلاثة ألاف وثمنمائة وواحد وأربعين جنحة، قد ارتكبت من إحداث دون سن الثالثة عشر خلال سنة 1964، وفي مصر بلغ عدد المتهمين بارتكاب جنايات من الصغار الذين تتراوح أعمارهم من خمس سنوات إلى أقل من 10 سنوات في عام 1968 إثني عشر متهما، أي نسبة ستة فاصل من مجموع

[107] - **مأمون سلامة**، أصول علم الإجرام، دار الفكر العربي، (د.ب.ن)، 1970، ص.198.

[108] - **محمد شلال حبيب**، مرجع سابق، ص.189.

[109] - **نويس نبيل، جواج يمينة**، مرجع سابق، ص.175.

المتهمين في جنايات، كما لوحظ أن الأغلبية من الأحداث المشردين تتراوح أعمارهم بين العاشرة والخامسة عشر عاما[110].

تتمثل المرحلة الثانية من عمر الحدث في المراهقة، وهي مرحلة حرجة وصعبة في حياة الفرد لأن تشكل مفترق الطرق بين الطفولة والنضج، فهي مرحلة الانتقال م الطفولة إلى الرشد، وتحدد عامة بصفة نسبية وليس بالإطلاق ما بين 12 و18 سنة بالنسبة للفتيات، وما بين 16 إلى 20 سنة بالنسبة للذكور[111].

تطرأ على المراهق تغيرات في النمو العقلي والبدني، وكذا نشاطات هرمونية مختلفة، تجعل نسبة الانحراف ترتفع في هذه المرحلة من العمر، فحالات الإجرام بصفة عامة تبلغ حدها الأقصى من الناحية العددية في مرحلة المراهقة والفترة السابقة عليها مباشرة[112]، وقد أثبتت الأبحاث التي أجريت في فرنسا أن الزيادت بلغت عشرة أضعاف عددها الأول إذ بلغ عدد الجنايات ثمانية وثلاثين ألف وتسعمائة وأربعا وأربعين خلال سنة 1964[113].

ثانيا: أثر الجنس بجنوح الحدث

يقصد بالجنس كعامل من العوامل الداخلية المؤثرة في السلوك الإجرامي للأحداث، مدى الاختلاف بين إجرام القاصرين وإجرام القاصرات بما يختلفان به من تكوين يبولوجي وفسيولوجي ونفسي، يؤثر على الاستعداد الإجرامي وطبيعة الجرائم، فذلك الاختلاف يؤثر تأثيرا مباشرا في الجنسين وبالتبعية الاختلاف في إجرامهما، فضلا عن ذلك فكلاهما يختلف من حيث تأثير العوامل الاجتماعية الخارجية[114].

أثبتت الأبحاث التي أجريت في إنجلترا أن الحد الأقصى من الجرائم بوجه عام يرتكب في الذكور فيما بين 12 و13 سنة، ومن الإناث فيما بين 16 و17 سنة، أما في أمريكا فقد ثبت أن السن يختلف في الإناث إذ يكون هناك بين 18 و24 سنة، كما أن الجنس يؤثر في طبيعة الجرائم المرتكبة،

---

[110] - **منتصر سعيد حمودة، بلال أمين زين الدين**، مرجع سابق، ص.141.

[111] - **المرجع نفسه**، ص.175.

[112] - **أسحق إبراهيم منصور**، مرجع سابق، ص.54.

[113] - **منتصر سعيد حمودة، بلال أمين زين الدين**، مرجع سابق، ص.142.

[114]- **نويس نبيل، جواج يمينة**، مرجع سابق ، مرجع سابق، ص.174.

فقد أثبتت الإحصائيات التي أجريت في الولايات المتحدة بأن أكبر عدد من جرائم سرقة السيارات، يرتكبه الذكور فيما بين 15 و19 سنة من العمر [115].

أثبتت الدراسات كذلك أن إجرام القاصرات يقل بكثير عن إجرام القاصرين، إذ أن الأغلبية الساحقة من الأحداث الجانحين أو المشردين هم من الذكور دون الإناث، غير أنّ العلماء فسروا ذلك ومن بينهم لومبروزو أن هذا التفاوت ظاهري وليس حقيقي، كون أن القاصرات يلجئن للبغاء الذي هو سلوك مستنكر ولا أخلاقي وخصوصا في مجتمعاتنا الأسلامية المحافظة، فهو البديل عن ارتكابها الجرائم، وهو ما لا يتوافق مع تعاليم ديننا والذي يعدّ جريمة معاقب عليها فيها[116].

الفرع الثاني

العوامل البيئية الخارجية المسببة في جنوح الأحداث

لا تعتبر العوامل الداخلية الوحيدة المسؤولة عن جنوح الأحداث، وإنما هناك عوامل خارجية لعلّ تأثيرها أكبر من المؤثرات السالف ذكره، وتتمثل في العوامل الجغرافية **(فقرة أولى)**، العوامل الاجتماعية والاقتصادية **(فقرة ثانية)**، وأخيرا العوامل الثقافية **(فقرة ثالثة)**.

الفقرة الأولى: تأثير العوامل الجغرافية في جنوح الأحداث

يراد بالعوامل الجغرافية، مجموعة الظروف البيئية التي تسود في منطقة معينة، مثل حالة الطقس من حرارة وبرودة وكمية الامطار ونوع درجة الرياح وطبيعة الأرض والتربة، وللوسط الطبيعي لمنطقة معينة تأثير على نفسيات وسلوك الأفراد المقيمين عليها، كما أنه يؤثر في تكوين المجتمع فيؤثر على ثقافته وحضارته واقتصاده، بل وعاداته وتقاليده[117].

تؤثر بذلك العوامل الجغرافية على وظائف الجسم ونفسيته، وبالتبعية على ارتكاب الجريمة ونوعها، ولقد اهتم العلماء بأثر الطبيعة كعامل إجرامي خارجي لما له من تأثير مباشر أو غير مباشر على بعض أجهزة جسم الإنسان، خاصة الجهاز العصبي الذي يكون له أثر مباشر في تكوين شخصيته وسلوكه وردود أفعاله[118].

---

[115] - **أسحق إبراهيم منصور**، مرجع سابق، ص.54.

[116] - **منتصر سعيد حمودة، بلال أمين زين الدين**، مرجع سابق، ص.ص.137-138.

[117] - **علي عبد القادر القهوجي**، مرجع سابق، ص.82.

[118] - **نويس نبيل، جواج يمينة**، مرجع سابق ، ص.176.

تتعدد صور تأثير العوامل الطبيعية الزمنية على الحدث، إذ يكم أن يكون لها تأثير مباشر، فهي تؤثر على التكوين النفسي للحدث، فتحدد سلوكه وتوجهه، فبعض الظروف المناخية مثلا تزيد من الحساسية والعنف وتقلل القدرة على ضبط النفس والتحكم بها، فترتفع بذلك نسبة جرائم الإيذاء البدني، كما يمكن أن تؤثر العوامل الطبيعية على الجريمة بصورة غير مباشرة، ومثال ذلك أن طول النهار في فصل الصيف، يجعل الحدث في احتكاك لمدة أكبر مع المجتمع الخارجي، ممّا يؤدي إلى زيادة نسبة الإجرام[119].

الفقرة الثانية: تأثير العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث

تتضمن العوامل الاجتماعية الوسط الاجتماعي المحيط بالفرد منذ ميلاده وحتى لحظة ارتكاب الجريمة سواء كان هذا الوسط بشريا أم سكنيا، ويختلف الوسط الاجتماعي المحيط باختلاف موقف الإرادة منه، فقد يكون مفروضا أو عرضيا أو مختارا، ولكل وسط منها علاقة بالظاهرة الإجرامية[120].

فالأسرة مثلا تعتبر وسطا مفروضا على الطفل، وهي المجال الأول الذي يعنى بالحدث، والذي يتوجب عليه تقديم أكبر قسط من الرعاية والتوجيه، لذلك فإن دور الأسرة كبير في انتهاج الحدث السلوك الاجتماعي القويم، فإذا كانت متماسكة ومتفاهمة وليس فيها مشاحنات بين الزوجين، كان ذلك عاملا رئيسيا في أن تكون سلوكات الطفل سوية، إما إذا كانت أسرة متصدعة ولا تتوفر فيها مقومات الحياة السليمة، كانت كذلك عاملا رئيسا في إتيان الأطفال سلوك إجرامي، فهي سلاح ذو حدين[121].

تعتبر المدرسة عاملا عرضيا، وهي لا تدفع بذاتها إلى الإجرام، بل العكس فهي من وظيفتها الحيلولة بين الشخص وبين ارتكاب الجريمة، فالمدرسة تربي وتثقف، ومع ذلك فقد لا يروق لبعض الأشخاص التواجد في هذا الوسط فلا يتكيف فيها ولا يتأقلم مع أفرادها، وقد يدفع به هذا الوضع إلى سلوط سبيل الجريمة، فالمدرسة تعد الوسط الاجتماعي الأول الذي يواجهه الطفل خارج الأسرة، فإذا عومل معاملة سيئة فيها، لن يستطيع التكيف مع هذا الوسط فتبدو عليه مظاهر

[119] - **البقلي هيثم**، انحراف الطفل والمراهق والعلاج بين الشريعة والقانون، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2006، ص.74.

[120] - **علي عبد القادر القهوجي**، مرجع سابق، ص.111.

[121] - **البقلي هيثم**، مرجع سابق، ص.94.

الفشل في شكل الهروب من المدرسة أو عدم الانتظام في الحضور أو التسكع في الشوارع ....، وكل هذا قد يدفع به إلى ارتكاب الجريمة[122].

يعدّ الأصدقاء عاملا مختارا للفرد، وخلق الإنسان وفيه استعداد على أن يؤثر ويتأثر، يغير ويتغير، لذا فإن بيئة الصداقة لا تقل أثرا عن بيئة الأسرة والمدرسة، فغالبا ما تكون متممة أو مسدة للبيئات الأخرى، إذ نجد كثيرا من الأبناء الصالحين تتخطفهم بيئة الصداقة فتفشل المهمة التي أدّتها الأسرة، ورغم أن بيئة الصداقة مستقلة عن بيئة العائلة، إلا أن التربية الأخلاقية الصحيحة تحمل الأسرة مسؤولية مراقبة سلوك الفتى والفتاة داخليا وخارجيا كي تكون التربية متكاملة وتجري في اتجاه واحد، وهو لتيان الحدث سلوكا سويا وعدم الانقياد إلى سبيل الجريمة بسبب صديق السوء[123].

الفقرة الثالثة: تأثير العوامل الثقافية في جنوح الأحداث

يقصد بالعوامل الثقافية مجموعة القيم التي يتشكل على أساسها الضمير الفردي والجماعي في المجتمع وأهم عوامل الثقافة في المجتمع الحديث هي الدين والتعليم ووسائل الإعلام المختلفة.

يراد بالدّين بمعناه العام مجموعة القيم والمبادئ السامية التي تحض على الخير وتنهى عن الشر، ولهذا فإن للدّين أثر لا ينكر على الظاهرة الإجرامية، ذلك أن الجرائم بشتى أنواعها تعد تصرفات مستهجنة لمخالفتها تعاليم الدّين، لذا نجد أن معظم الجانحين غير متدينين، فالطفل الذي ينشأ في أحضان أسرة مؤمنة ويتلقى دروس الإيمان بالله منذ الطفولة يمتاز عن الطفل الفاقد للإيمان بصفات كثيرة، فهو يملك ورحا أقوى واستقامة أكثر، فلا يقدم على الإجرام والاعتداء[124].

يعتبر التعليم كذلك عاملا مساهما في الظاهرة الإجرامية، فهو يؤثر في حجم الإجرام وكذا شكل الظاهرة الإجرامية، فقد تضاربت الأبحاث حول علاقة التعليم بحجم الإجرام وذهب فريق من العلماء بوجود علاقة عكسية بين التعليم والظاهرة الإجرامية، فكلما انتشر التلعليم

[122] - **جمال ابراهيم الحيدري**، مرجع سابق، ص.159.

[123] - **المرجع نفسه**، ص.ص.164-165.

[124] - **منتصر سعيد حمودة، بلال أمين زين الدّين**، مرجع سابق، ص.190.

انخفضت نسبة الإجرام، بينما خلصت دراسات أخرى إلى عدم وجود أية علاقة بين التلعيم والإجرام، لأن انتشار التعليم لم يؤدّ إلى انخفاض الإجرام، وإنما كان له أثر سيء على الإجرام[125].

يؤثر التعليم كذلك في شكل الجريمة، مع انتشار التعليم تغير وجه الجريمة/ إذ قلت جرائم العنف والقسوة وزادت جرائم الذكاء والحيلة، فالأميون يغلب على إجرامهم العنف أمّا المتعلمون فيغلب على إجرامهم عدم اللجوء إلى القوة العضلية، فيرتكبون جرائم الاحتيال وخيانة الأمانة والتزوير ...[126].

تؤثر وسائل الإعلام بجميع أنواعها على سلوك الأحداث كذلك، وهي أصناف فقد تكون مقروءة مثل الصحف والمجلات والكتبن وقد تكون مسموعة كالإذاعة، وقد تكون مرئية كالتلفاز والسينما والمسرح.

تعتبر وسائل الإعلام سلاح ذو حدين، إما تطوير الفرد وإما الدفع به لطريق الإجرام، إذ يمكن أن تكون أداة للتقدم والقضاء على الجريمة ،وحالة إساءة استخدامها وعدم توجيهها توجيها صحيحا، يمكن أن تكون عاملا مساعدا على الانحلال والجمود والتخلف والانحراف والجريمة، فهي يمكن أن تكون وسيلة خير أو وسيلة شر، فلا زالت وسائل الإعلام بمختلف أنواعها المقروءة والمسموعة والمرئية تساهم بشكل كبير في تربية سليمة تتماشى مع عادات وتقاليد المجتمع، فوسائل الترفيه والتسلسة المتعلقة بالأحداث بحكم مادتها وطبيعتها وطريقة عرضها تعتبر من المثيرات الحسية والعقلية والانفعالية العنيفة على نفسية الحدث وعلى سلوكه[127].

المطلب الثاني

إجرام المرأة

تحتلف المرأة عن الرجل في التكوين العضوي والمكتسبات من الهيئة الاجتماعية، ولهذه الأسباب دلت الإحصائيات الجنائية أن الجرائم التي تقترفها النساء أقل بكثير من تلك التي يقتؤفها الرجـــال، كمـــا دلت على اختلاف إجرام المرأة عن إجرام الرجل من حيث الكم والنوع

[125] - **علي عبد القادر القهوجي**، مرجع سابق، ص.100.

[126] - **جمال ابراهيم الحيدري**، مرجع سابق، ص.ص.182-184.

[127]- **نويس نبيل، جواج يمينة**، مرجع سابق ، ص.181.

والوسيلة[128] **(فرع أول)**، وأرجع علماء علم الإجرام هذا الاختلاف إلى جملة من العوامل كالتكوين البدني وتغير المراكز الاجتماعية **(فرع ثان)**.

الفرع الأول

الاختلاف بين إجرام المرأة وإجرام الرجل

انقسم علماء علم الإجرام إلى فئتين، الأولى عراضت حقيقة اختلاف إجرام الرجل كميا ونوعيا عن إجرام المرأة، قائلين أن الفارق بينهما هو فارق ظاهري، يرجع إلى أن الإجرام الرسمي للمرأة كما تكشف عنه الإحصائيات لا يتطابق البتة مع العدد الفعلي لجرائمها[129]، بينما الفئة الأخرى تن العلماء تقرّ باختلاف إجــرام المرأة عن إجرام الرجل كمّا **(فقرة أولى)**، ونوعا **(فقرة ثانية)**.

الفقرة الأولى: اختلاف إجرام المرأة عن إجرام الرجل من حيث الكم

تكشف الإحصائيات الجنائية، وخصوصا تلك التي قام بها علماء علم الإجرام، عن وجود اختلافات واضحة البيان بين إجرام الرجل وإجرام المرأة من الناحية الكمية، إذ يتفوق إجرام الرجل بكثير عن إجرام المرأة، فهو يبلغ عشرة أمثال إجرام المرأة وفي أغلب الحالات قد يكون خمسة أمثاله، كما أنّ النساء أقل من الرجال عودا اتجاه الإجرام[130].

أشارت الإحصائيات كذلك أن إجرام المرأة يزداد في فترات الحروب، وكلما لعبت المرأة نفس الدور الذي يلعبه الرجل في مضمار الحياة الاجتماعية، فمشاركة النساء للرجال في مشاق الحياة، ولعبها دورا اجتماعيا لامشروعا كتناول المخذرات والمسكرات ولعب القمار، يزيد من نسبة إجرام المرأة[131].

تجدر الإشارة أن هناك من العلماء كذلك من يقول بأن هذا النقص في إجرام المرأة مقارنة بإجرام الرجل هو نقص ظاهري، لا يمكن الاعتماد عليه لتقرير زيادة معدل إجرام الرجل عن إجرام المرأة وذلك لسببين[132]، يتمثلان أساسا في:

---

[128] - **محمد شلال حبيب**، مرجع سابق، ص.179.

[129] - **كاضم عبد الله نزال جاسم المياحي**، "الأنماط السلوكية لجرائم النساء ودوافعها"، مجلة الحقوق، العدد 41، (د.س.ن)، ص.370.

[130] - **المرجع نفسه**، ص.371.

[131] - **جمال ابراهيم الحيدري**، مرجع سابق، ص.116.

[132] - **فتوح عبد الله الشاذلي**، أساسيات علم الإجرام وعلم العقاب، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2009، ص.150.

*/- كثير من جرائم النساء ترتكب في الخفاء ولا تسجل في الإحصائيات، ومثالها جرائم السرقة من المحلات التجارية وجرائم الإجهاض، وكذا جرائم البغاء، في حين لا تتيح الظروف للرجل إخفاء ما يرتكبه

*/- المرأة توحي إلى الرجل بارتكاب الجريمة دون أن تقدم عليها، فكثير من الجرائم يرتكبها الرجال تكون استجلابا لرضى المرأة، ويعني ذلك أن إجرام المرأة لن يكون أقل في حقيقته من إجرام الرجل، وإنما يكون فقط أقل ظهورا منه.

يرى الباحثون كذلك أن إجرام المرأة من حيث الكم يختلف من مرحلة عمرية إلى أخرى، حيث يبدأ إجرام النساء في مرحلة مبكرة من العمر مقارنة بالرجال، ويمتد بهن النشاط الإجرامي إلى مرحلة أكثر تقدما مقارنة بالرجال، ويؤكد البعض على أن الفارق الكمي بين إجرام المرأة وإجرام الرجال يتوقف في كثير من الأحيان على عامل السن والفترة التي يتم فيها القياس والمناطق الجغرافية، فذروة الفارق الكمي بين النوعين من الإجرام تقع في العهد الأول بالإجرام، بينما يقل الفارق مع بلوغ المرأة سن الأربعين، كما تزداد الجريمة في فترات الحروب[133].

الفقرة الثانية: اختلاف إجرام المرأة عن إجرام الرجل من حيث النوع

تتميز المرأة بعاطفة شديدة تندفع وراءها في القيام بالأفعال والتصرفات، وهذا ما أثبته علماء النفس، حيث أن عاطفة المرأة الشفافة سرعان ما تتأثر وتضطرب وتزداد انفعالاتها وتختل حالاتها النفسية، ممّا يؤدي بالمرأة إلى إتيان السلوك الإجرامي[134].

يختلف تبعا لذلك إجرام المرأة عن إجرام الرجل من حيث النوع كذلك، حيث أن نسبة إجرام المرأة في جرائم العنف قليلة كالقتل والضرب والجرح، في حين يزداد نسبة إجرامها في مجال الجرائم التي تتجرد من العنف ولا تتطلب قوة جسدية مثل السرقات البسيطة والنصب[135].

تعدّ جرائم المرأة جرائم غير جسيمة، إذ يقل نصيبها من الجنايات ويزداد في الجنح والمخالفات، وإذا أضيف إلى ذلك قلة إجرامها بصفة عامة، تبين أنها أقل خطرا على المجتمع من

[133] - **كاظم عبد الله نزال جاسم المياحي**، مرجع سابق، ص.371.

[134] - **علي كمال**، النفس، انفعالاتها، أمراضها وعلاجها، بيروت، 1967، ص.ص.235، 264.

[135] - **كاظم عبد الله نزال جاسم المياحي**، مرجع سابق، ص.372.

الرجال، وتتأكد هذه الحقيقة إذا ما نظرنا إلى الإحصائيات الجنائية وما تبينه من انخفاض معدل العود إلى الإجرام بالنسبة للمرأة عنه بالنسبة للرجل[136].

يضاف إلى ما سبق أن المرأة لا تتصف بالسطية، فهي إذا أحبت أعطت وإذا كرهت أذت، وبهذا فإن النساء يقدمن على ارتكاب نوع من الجرائم لا يقدم عليه الرجال، كالجرائم التي تمس بالأسرة، مثل جرائم الإجهاض هروبا من العار الاجتماعي لاقترافها جريمة الزنا، وكذا جرائم قتل الأولاد غير الشرعيين اتقاءا للعار، وجرائم القتل بالسم وإخفاء الأشياء المسروقة، وتحريض الفتيات على الفسق[137].

على هذا الأساس، تختلف نسبة إقدام المرأة على بعض الجرائم نوعا وكما عن نسبة إقدام الرجل عليها، فهناك جرائم تشير إلى وجود فارق بين الجنسين يطلق عليه "جرائم نسائية"، وترتكز تلك الحقيقية العلمية إلى ما تؤكده الإحصائيات الجنائية، فجريمة الإجهاض تعدّ من الجرائم الشائعة لدى المرأة، كما يزداد نطاق نوعيات بعض الجرائم لدى النساء مثل جرائم شهاة الزورن البلاغ الكاذب، القذف والسب والسرقة في المحلات التجارية وإخفاء الأشياء المسروقة وممارسة البغاء عند تجريمها، فالطبيعة الإجرامية للنساء تدفعهم إلى ارتكاب نوعيات محددة من الجرائم[138].

تجدر الإشارة في الأخير، رغم التسليم باختلاف إجرام المرأة عن إجرام الرجل، إلا أن هذا الأمر ليس بصفة مطلقة، فلا يمكن تقسيم الجرائم إلى أصناف، نوع يرتكبه الرجال وآخر ترتكبها النساء، وإنما معظم أنواع الجرائم يمكن أن ترتكب من الجنسين فقط بدرجات متفاوتة، أي الاختلاف يكمن في نسبة ارتكاب الجريمة وليس في نوع الجريمة.

الفرع الثاني

تفسير الاختلاف بين إجرام المرأة وإجرام الرجل

أكّد غالبية علماء الإجرام وكذا الإحصائيات، أن إجرام المرأة يختلف عن إجرام الرجل من حيث الكم والنوع وجسامة الفعل المرتكب، وهذا ما دفع العلماء إلى البحث عن العوامل التي تقف

---

[136] - **محمد يسري، ابراهيم دعبس**، الأسرة في التراث الديني والاجتماعي، دار المعارف، مصر، 1995، ص.64.

[137]- **جمال ابراهيم الحيدري**، مرجع سابق، ص.117.

[138] - **كاضم عبد الله نزال جاسم المياحي**، مرجع سابق، ص.373.

وراء اختلاف إجرام المرأة، فتباينت الآراء في تفسير الاختلاف، فمنهم من أرجعها لعامل التكوين البدني للمرأة **(فقرة أولى)**، ومنهم من أرجعها لعامل تغير المراكز الاجتماعية **(فقرة ثانية)**.

الفقرة الأولى: تأثير عامل التكوين البدني على إجرام المرأة

يعتبر التكوين البدني من بين أهم العوامل التي استند إليها بعض العلماء لتفسير اختلاف إجرام المرأة عن إجرام الرجل، فالتكوين العضوي والنفسي للمرأة مختلف عن تكوين الرجل، إذ أن القوة البدنية للإناث أقل من قوة الذكور، حتى قيل أنهن مخلوقات ضعيفة، وهذا ما يؤثر على أفعالهن، ممّا يفسر قلة إقدام المرأة على ارتكاب الجرائم التي تمتاز بالعنف لأن المرأة سلبية بعكس الرجل، ولذلك فهي أقدر على تحمل مختلف صعاب الحياة على خلاف الرجل الذي يمكن أن يثور بسهولة اتجاه أية عقبة تقف في سبيله ويساعده في ذلك قوته الجسدية[139].

للتكوين البدني علاقة مباشرة في تصرفات المرأة، فهذه الأخيرة لا تلجأ إلى الأفعال التي توصف بالقسوة، بل المرأة تلجأ إلى الوسائل السهلة بارتكاب جرائم تنسجم مع طبيعتها الجسمانية، مثل القتل بالسم والسب والقذف وخيانة الأمانة والجرائم التي تقع بالحيلة كالنصب، فقد أثبتت الإحصائيات أن 10 % من إجرام المرأة هو من جرائم الإهانة، في حين أن النسبة التي تتعلق بالرجل فهي تصل إلى نسبة 5 % [140]

تتعرض المرأة كذلك إلى تغيرات فيسيولوجية تؤدي إلى حدوث إضطرابات، تؤثر على حالتها النفسية والعصبية في فترات مختلفة من حياتها، والمرتبطة في الأصل بطبيعتها كأنثى، مثل فترات الحمل، الوضع والرضاعة، وكذلك فترات الحيض، وهذه التغيرات تساهم في ارتكابها نوعيات معينة من الجرائم، بحكم أن المرأة تكون في حالات من الإثارة النفسية وسوء المزاج، ممّا يجعلها سهلة الاستجابة لكافة المؤثرات الخارجية، وهو ما يؤد إلى ارتكاب الجريمة، فقد اثبتت الإحصائيات في انتجلترا مثلا أن نسبة 41 % من النساء قد ارتكبن جرائمهن في فترة الحيض، ما كشفت بعض الإحصائيات في فرنسا أن 63 % من النساء المتهمات في جرائم سرقة المتاجر قد ارتكبن أفعالهن في أثناء الحيض[141].

---

[139] - **مأمون سلامة**، مرجع سابق، ص.201.

[140]- **كاضم عبد الله نزال جاسم المياحي**، مرجع سابق، ص.366.

[141]- **المرجع نفسه**، ص.ص.366-367.

على هذا الأساس، يتبين أن للتكوين العضوي والنفسي دور كبير في كم ونوع الجرائم التي يرتكبها الفرد، فاختلاف التكوين البدني للمرأة يتبعه لا محال اختلاف كم ونوع الجرائم التي ترتكبها مقارنة مع الرجل، مع الإشارة أن التكوين البدني لا يعتبر العامل الوحيد الذي يؤثر في اختلاف كم ونوع الجرائم باختلاف الجنس.

الفقرة الثانية: تأثير عامل تغير المراكز الاجتماعية على إجرام المرأة

يؤثر المركز الاجتماعي للمرأة داخل المجتمع في سلوكها الإنساني، إذ تقل نسبة إجرامها بسبب وضعها الاجتماعي، فعندما تكون المرأة في كنف أحد أقاربها (والدها، أخوها، زوجها)، لا تحتك كثيرا بالعوامل الخارجية كالرجل، وبذلك يتضاءل دور المرأة في المجتمع الخارجي، ممّا يقلل من فرص ارتكابها للجريمة، كما أن النساء بطبيعتها الاجتماعية علاقاتها محدودة قد تكون مختصرة على الأقارب، وبالتالي فإنها لا تحتك بالآخرين، ممّا يضعف من اندفاعها للقيان بالجريمة، وبالمقابل فإن مشاركة المرأة للرجل في مشاغل الحياة الاجتماعية له نتائج سلبية على سلوك المرأة[142].

يؤدي بذلك مشاركة المرأة الرجل في مشاغل الحياة الاجتماعية، إلى احتكاك المرأة بالعالم الخارجي، ممّا يجعل تأثرها بالعوامل الخارجية المسببة للإجرام أكبر، والذي يؤدي إلى ازدياد معدذل اقتراف السلوك الإجرامي، وهو ما أثبتته العديد من الإحصائيات التي أقرت وجود تفاوت واختلاف كبيرين بين نسبة إجرام المرأة عن إجرام الرجل بالنظر إلى المركز الاجتماعي، إذ يؤدي تقارب المركز الاجتماعي لكل من الجنسين في تقارب النسب بينهما[143].

أشارت بعض الدراسات كذلك أن إجرام المرأة يزداد كلما لعبت ذات الدور الذي يقوم به الرجل في المجتمع، فمشاركة المرأة للرجل في حياته ولعبها دور اجتماعي غير مشروع، مثل تناول المخدرات والمسكرات ولعب القمار، يزيد من نسبة إجرام المرأة، ودليل ذلك وجود فارق بين إجرام النساء في الدول العربية المسلمة والدول الغربية، لأن نساء هذه الأخيرة تمارس الظاهر الاجتماعية اللامشروعة، وفي الأولى سلوك المرأة محكوم بكثير من التقاليد والقيم[144].

---

[142] - **المرجع نفسه**، ص.368.

[143] - **مأمون سلامة**، مرجع سابق، ص.198.

[144] - **جمال ابراهيم الحيدري**، مرجع سابق، ص.153.

المبحث الثاني

المجرم المريض نفسيا أو عقليا والمجرم المعلوماتي

تزايدت في الآونة الأخيرة ظاهرة الاضطرابات النفسية والعقلية في المجتمعات، وذلك نتيجة لعوامل عديدة ومتداخلة، حيث أصبح العديد من البشر يعانون من هذه الاضطرابات، وهو ما يؤثر بطريقة أو بأخرى في سلوكاتهم اليومية سواء اتجاه أسرهم أو اتجاه المجتمع ككل، وقد يصل الأمر بهم إلى ارتكاب جرائم مختلفة **(مطلب أول)**.

عرف العالم كذلك فقزة نوعية في مجال التكنولوجيا، والتي لامحال أثرت إيجابيا في حياة البشر من خلال تسهيل نمط الحياة، والرقي بالمجتمعات بربح الجهد والوقت، فهي جعلت العالم كقرية واحدة، يتمكن الجميع من الولوج إليه، غير أنه موازاة مع هذه الإيجابيات نتج عن التكنولوجيا ذاتها سلبيات عديدة، منها ظهور ما يسمى بالمجرم المعلوماتي، الذي هدّد ولازال يهدد أمن المواطنين والدول في آن واحد **(مطلب ثان)**.

المطلب الأول

المجرم المريض نفسيا أو عقليا

تنتشر الاضطرابات النفسية والعقلية بدرجات متفاوتة ومختلفة من الشدّة، ومع تقدّم وسائل القياس النفسي وأدوات التشخيص العلمية الدقيقة أصبح من السهل التمييز بين الشخص السوي والشخص المريض نفسيا أو عقليا **(فرع أول)** وكذا تأثير ذلك على السلوك الإجرامي للشخص**(فرع ثان)**.

الفرع الأول

مفهوم المريض نفسيا أو عقليا

يختلف المريض نفسيا عن المريض عقليا، لذا وجب علينا كباحثين أن نقوم بإعطاء مفهوم واضح لكلا المصطلحين حتى نتجب الخلط بينهما، بداية بتعريف المريض نفسيا **(فقرة أولى)**، لننتقل بعدها لتبيان مفهوم المريض عقليا **(فقرة ثانية)**.

الفقرة الأولى: مفهوم المريض نفسيا

يعتبر المريض النفسي من بين الأشخاص الذين قد يقودهم هذا المرض إلى إتيان سلوك إجرامي، وقد قدّمت له جملة من التعريفات من طرف الباحثين **(أولا)**، كما قام علماء علم الإجرام بتصنيف العاهات النفسية إلى فئات **(ثانيا)**.

أولا: تعريف المريض النفسي

المريض النفسي هو الإنسان الذي يعاني من اضطراب نفسي أو عصبي، ولا يعتبر مريضا نفسيا من يعاني من اضطرابات سلوكية فقط، دون وجود مرض نفسي واضح، لذلك فإن المحكمة في هذا الأمر لا تستطيع الرد أو تحديد حالة المتهم، إلا بعد الاستعانة بمختص فني، وعادة ما يكون طبيب نفسي[145].

عرّف كذلك المرض النفسي بأنه كل خلل يصيب التكوين النفسي والغريزي والعاطفي للشخص، فيدفعه إلى الانحراف بميوله ورغباته عن نشاطه الطبيعي المألوف، وإلى عدم التكيّف مع القيم الأخلاقية والاجتماعية السائدة[146].

عبّر عن المرض النفسي أو الشذوذ النفسي كذلك، بأنه الخلل الذي يصيب القوى النفسية كالغرائز والعـــواطف ويؤدي إلى انحراف نشاطهـــا إلى نحو غير طبيـــعي، وبالتالي ارتكاب الجرائم، والغالب في هذا الشذوذ أنه يجعل شخصية المصاب به غير متلائمة مع المعايير الاجتماعية، فيجعله يستنكر التقاليد التي يقرّها المجتمع ويقرّ الأفعال التي تستنكرها الجماعة[147].

يعدذ بذلك المرض النفسي نوع من الأمراض التي تصيب الجانب النفسي للإنسان، ولكنه لا يؤثر في قواه الذهنية، وغالبا ما تكون أعراضه نفسية وعضوية في نفس الوقت، والمرض النفسي يشكل الجانب الأصعب من الأمراض العقلية لأن البحث فيه مازال لم يحرز بعد تقدّما يذكر[148].

ثانيا: أهم العاهات النفسية

قسّم علماء علم **النفس** المرضى النفسيين إلى فئات مختلفة، وكل منها لها قابلية لارتكاب جريمة معينة، وتتمثل الأمراض النفسية التي يمكن أن تصيب الفرد في:

---

[145] - **ياسر الحسنين القواس**، "المريض النفسي أو العقلي وأثر مرضه على ارتكاب الجريمة"، مجلة المحاماة، العدد 09، 2023، ص.01.

[146] - **أطراسي محمد الصديق**، مرجع سابق، ص.01.

[147] - **بن تركي ليلى**، مرجع سابق، ص.433.

[148] - **دردوس مكي**، الموجز في علم الإجرام، ط02، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص.107.

***/- القلق:**

يعتبر القلق شعور ينتاب المريض، فيجعل المخاوف تسيطر عليه، فيمتنع عن اتخاذ مسلك معين يبدو طبيعيا في نظر الناس، كالخوف من الجلوس في مكان مغلق، أو الخوف من ركوب الأتوبيس أو السكن في طابق مرتفع ...، وقد يترتب عن الشعور بالقلق المستمر عجز المريض عن مواجهة ظروف ومتطلبات الحياة، فيقدم أحيانا على الانتحار، وقد يقدم بسبب هذا القلق إلى السرقة لتامين ما يعينه على الإنفاق[149].

***/- السيكوباتية:**

يعتبر المرض السيكوباتي من أشهر الأمراض النفسية على الإطلاق وأكثرها غموضا في الدراسات الإجرامية، وهناك من يسميه كذلك الشذوذ أو المرض الاجتماعي، والسيكوباتية أو الشخصية الشاذة، تعاني اضطرابا يعتري الشخصية الإنسانية في بعض العناصر المكونة لها، يجعل الشخص السيكوباتي يقف موقف العداء أو عدم الاكتراث من القيم والنظم السائدة في المجتمع، فيندفع إلى ارتكاب الجرائم رغم النصح والتهديد بالعقاب، فهي نوع من التخلف النفسي أو الجنون الخلقي[150].

تتعدد أنماط الشخصية السيكوباتية، وكل منها لها قابلية لإتيان سلوكات إجرامية مختلفة عن غيرها من الشخصيات، فهناك السيكوباتي ضعيف الإرادة، وسريع الانفعال، والسيكوباتي متبلد المشاعر، وأخيرا السيكوباتي المتشكك[151].

***/- النورستينا:**

مرض النورستينا قد يكون تارة عصبي وتارة أخرى نفسي، وتبدو أعراضه في شعور بانحطاط القوى البدنية وضعف القدرة على أداء العمل، وحساسية شديدة للمؤثرات المحيطة بالمريض، كالصوت والضوء، ويسيطر على المريض شعور بالاكتئاب والتشاؤم واليأس، وهذه المشاعر قد تدفع به إلى ارتكاب بعض الأفعال الإجرامية[152].

---

[149] - **بن تركي ليلى**، مرجع سابق، ص.433.

[150] - **مجدي أحمد محمد عبد الله**، علم النفس المرضي، دراسة في الشخصية بين الاضطراب والسواء، دار المعرفة الجامعية، 2000، ص.218.

[151] - **أطراسي محمد الصديق**، مرجع سابق، ص.ص.04-05.

[152] - **بن تركي ليلى**، مرجع سابق، ص.433.

***/- الإرهاق النفسي:**

يتميز هذا المرض بشعور المريض بضعف الذاكرة، وعدم القدرة على اتخاذ قرار حاسم في المشاكل التي تعرض له، مع الشعور بالوهم والوسوسة، ويصاحب ذلك شعور عضوي يتمثل في الدوار والصداع والاضطرابات المعوية، وكلها مرجعها إلى المرض النفسي، وتعد أخطر عوارض هذا المرض الوسوسة، فهي تدفع بالمريض إلى إتيان تصرفات يعلم أن لا جدوى منها، وإنما استجابة للوسوسة فحسب[153].

الفقرة الثانية: مفهوم المريض عقليا

يختلف المريض العقلي عن المريض نفسيا، ذلك أن الأول أكثر خطورة بحكم وجود خلل أو اضطراب، وقد حاول الباحثين إعطاء تعريف للمريض العقلي **(أولا)**، كما قدّموا تصنيفات محتلفة لاضطرابات العقل **(ثانيا)**.

أولا: تعريف المريض عقليا

يعتبر التكوين العقلي من المفاهيم العلمية التي حضيت باهتمام العلم الحديث، خاصة منه علم النفس، والتكوين العقلي المريض يشمل الاضطرابات العقلية[154]، بتفاوت درجاتها، ممّا ينتج عنه أصناف مختلفة للمرضى العقليين.

يعدّ الاضطراب العقلي مرض خطير يصيب شخصية الفرد بأسرها، في صورة اختلال شديد في التفكير والقوى العقلية بوجه عام، كما يتميز باضطراب ملحوظ في الحياة الانفعالية وعجز شديد عن ضبط النفس، ممّا يحول دون المريض ورعاية نفسه، ويمنعه من التوافق الاجتماعي في مختلف صوره سواء العائلي منه، المهني والديني وغيرها[155].

تكون الأمراض العقلية إما عضوية، يكون لها أساس عضوي معروف كتلف النسيج العصبي للمخ، أو وظيفية، يكون سببها الرئيسي والجوهري العوامل النفسية، كالفصام والدهان الدوري، وقد تعود أسباب الأمراض العقلية إلى الوراثة، الاضطرابات العضوية، الاضطرابات البيوكمياوية، الضغوط الاجتماعية، العلاقات العائلية، العمر ...[156].

---

[153] - **المرجع نفسه**، ص.433.

[154] - **أطراسي محمد الصديق**، مرجع سابق، ص.02.

[155] - **مجدي أحمد محمد عبد الله**، مرجع سابق، ص.136.

[156] - **المرجع نفسه**، ص.130.

ثانيا: أصناف الاضطرابات العقلية

تنقسم الاضطرابات العقلية إلى اضطرابات عقلية مستقرة، واضطرابات عقلية متطورة.

***/- الاضطرابات العقلية المستقرة[157]:**

تتمثل الاضطرابات العقلية المستقرة في الضعف العقلي والخلل العقلي

- *الضعف العقلي:* هو حالة مرضية تصاحب الشخص منذ ولادته، وتتمثل في توقف ملكاته الذهنية عند حد معين دون مستوى النضج الطبيعي للعقل، ويطلق عليه أيضا التخلف العقلي، وله صورتان وهما:

*/ العته: وفيه فئتان، الفئة الأولى لها ذكاء الحيوان، والفئة الثانية لها ذكاء أقل من ثلاث سنوات

*/ البله: هو أدنى مستويات الذكاء، وللأبله مستوى ذكاء بين ثلاث سنوات، ويمكن لهذا الأخير أداء بعض الواجبات الشخصية بنفسه كالنظافة والمحافظة على نفسه من التعرض للضرر.

- *الخلل العقلي* (الجنون): يقصد به الاختلال الذي يصيب القوى الذهنية، والذي يؤدي إلى انحراف نشاطها، ويرد الأطباء هذا الخلل، إما لصدمات أو للارتجاج الدماغي أو انفعالات شديدة، أو لبعض الأمراض كالزهيمر، ولهذه الحالة عدّة أشكال منها الجنون العام، الجنون المتقطع وجنون الإرادة.

***/- الاضطرابات العقلية المتطورة[158]:**

تنقسم الاضطرابات المتطورة إلى الاكتئاب، الهوس، الفصام، البارانويا، والدهان الدوري.

-*الاكتئاب:* يكون الاكتئاب مصحوبا في كثير من الأحيان بالقلق واليأس والأرق، ومشاعر الذنب المبالغ فيها، وفقدان الشهية والبكاء المتكرر وانعدام الثقة بالنفس، والتأنيب المستمر للذات، وكنتيجة للاكتئاب نجد أن نشاط الشخص يضعف وعلاقاته الاجتماعية تتقلص، ويتقوقع على ذاته في خيبة أمل وعجز، وغالبا ما يتجنب المكتئبون التعبير عن العدوان والكراهية إما بسبب شعورهم الشديد بالذنب في التعامل مع الناس، وإما لخشيتهم من الرفض من قبل الآخرين.

-*الهوس:* يصنف الهوس على أنه اضطراب عقلي (ذهني) يتميز بالنشاط الزائد والمرح والغرابة، ويكون الفرد مليئا بالحيوية، لا يكاد ينتهي من شيء أو عمل حتى يبدأ الآخر، وقد يبدأ في عمل قبل أن ينتهي من الأول، وقد يصل نشاطه إلى درجة العدوان والتحطيم، وتتميز أفكاره بعدم الانتظام،

---

[157] - **أطراسي محمد الصديق**، مرجع سابق، ص.ص.02-03.

[158] - **مجدي أحمد محمد عبد الله**، مرجع سابق، ص.ص.200، 205، 207.

فهو ينتقل من فكرة إلى أخرى بسرعة، كما قد تظهر عليه أعراض أخرى كالقلق والشك واضطراب الوعي.

-الفصام: الفصام العقلي أو الشيزوفرينيا، رض ينتشر بين الشباب في الفترة من السنة الثامنة عشر والخامسة والعشرين، لذا يسميه البعض "الجنون المبكر"، ومن بين أعراضه اختلال التفكير، وبلادة الشعور وبرود الانفعالات، وعادة ما يكون المرض مصحوبا بهذيات أو هلاوس سمعية أو بصرية، فيتخيل المصاب به سماع أصوات أو رؤية أشياء أو أشخاص لا وجود لها في الواقع، أو يتخيل أن هناك من يضطهده أو يتتبعه.

البارانويا: يصيب البارانويا الإنسان في منتصف العمر بين 25 و40 سنة، ومن أعراضه أن المصاب به تسيطر عليه أفكار معينة ومعتقدات خاطئة، بحيث يستحيل عليه التخلص منها، وتتنوع صور هذا المرض تبعا لطبيعة هذه المعتقدات، فهناك بارانويا الاضطهاد، وهناك بارانويا العظمة الناشئة عن شعور الشخص بأنه أحد العضماء أو الشخصيات التاريخية الهامة، وأخيرا بارانويا الغيرة، والتي تولد في المريض شعورا بالأنانية والاستئثار تجعله يغار بشدة على من يحب أو يتحمس ويتعصب بشدة لموضوع ما.

-الدهان الدوري: يتمثل في نوبات مرضية متناقضة فيما بينها، يتأرجح خلالها المريض بين الهوس والاكتئاب، ويتمثل الهوس فس شعور المريض بالفرح والنشوة الزهو دون سبب، مصحوبا بالضحك والثرثرة دون مراعاة الآداب العامة، ويعقب هذه الحالة من الهوس، حالة الاكتئاب، والتي تنتاب المريض في فترات الصباح الباكر، ويتميز المريض فيها بالتشاؤم والقلق والحزن الشديد المبهم وغير المبرر، كما تنتابه حالة تشتت فكري وشعور بالقهر والإهمال من الغير، وشعور دائم بالذنب والعار وعدم القدرة على التفسير الصحيح للأمور.

الفرع الثاني

علاقة التكوين العقلي بالسلوك الإجرامي

تدل الكثير من البحوث والإحصائيات عن وجود صلة بين الأمراض أيا كان نوعها سواء نفسية أو عقلية وبين السلوك الإجرامي، فللعاهات النفسية التي سقناها ساقا تأثير في السلوك الإجرامي للمريض النفسي **(فقرة أولى)**، كما أن للاضطرابات العقلية ذات التأثير فهي الأخرى تؤثر في السلوك المنحرف للشخص **(فقرة ثانية)**.

الفقرة الأولى: تأثير العاهات النفسية في السلوك الإجرامي

يجب استبعاد فكرة وجود تكوين نفسي إجرامي على نمط وجود تكوين عضوي مجرم، تبعا لما قاله العالم لومبروزو، فليس هناك أشخاص يقعون في الجريمة لأن لديهم أمراض نفسية، فالجريمة فكرة اجتماعية، تتغير وفقا للمكان والزمان ومتطلبات الحياة، لكن هذا لا يعني أن التكوين النفسي خال من أي تأثير على السلوك الإجرامي، لإذ يمكن عن طريق هذا التكوين تفسير السلوك الإنساني إجراميا، فالسلوك الإنساني ما هو إلا تعبير عن عوامل نفسية معينة تتحكم فيه وتعد بمثابة البواعث الدافعة إليه، فقد دلت التجارب العلمية أن هناك صات وخصائص نفسية معينة يمكن فيها الميل إلى ارتكاب الجرائم، ولهذا يصبح من توافلات فيه مثل هذه الخصائص مصدر خطر جدي في أن ينقلب مجرما إذا تهيأت له بقية العوامل الأخرى وتظافرت على نحو يدفع فعلا إلى سلوك الجريمة[159].

تعدّ المدرسة مثلا وسطا عارضا أو عابرا يمكن أن يدفع إلى الإجرام، رغم أنها من المفروض تعتبر مؤسسة تربوية، وتمثل البيئة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة، لكن يمكن أن تكون عاملا نحو ارتكاب الجريمة متى ما انحرفت عن دورها التربوي والتعليمي، وذلك حين ينتشر فيها الإهمال وعدم الرعاية والقسوة الشديدة، وهو ما ينتج عنه عقدا نفسية مختلفة تجرّ صاحبها إلى سلوك مسلك الجريمة[160].

على هذا الأساس، فإن الأمراض النفسية لا تؤدي بالضرورة لارتكاب الجرائم، وإنما هذا التكوين يجعل الشخص في هيئة الاستعداد للإجرام، ولا يتحول صاحبه إلى مجرم إلا إذا توفرت عوامل أخرى تثير فيه النزعة الإجرامية[161]، فالشخصية السيكوباتية مثلا لا تؤدي إلى ارتكاب الجريمة حتما، فقد ينتهي الأمر بها إلى الفشل في مواجهة الأزمات النفسية التي تواجهها بشكل واقعي، كما قد تلجأ إلى ملتوية وسلبية وخادعة للتخلص من شعور الإحباط المؤلم، ومنها السلوك العدواني والانحرافي وسلوك مسلك الجريمة[162].

تتمثل أهم الحيل النفسية الدفاعية التس تشكل سلوكا انحرافقيا، العدوان، المزاح، الاستسلام، الجمود، النكوص، التكوين العكي، التبرير، التعويض المسرف، التقمص ...، غير أنه

---

[159] - **بن تركي ليلى**، مرجع سابق، ص.434.

[160] - **المرجع نفسه**، ص.434.

[161] - **على عبد الله لقهوجي**، مرجع سابق، ص.178.

[162] - **نبيل محمد توفيق السمالوطي**، مرجع سابق، ص.205.

لا توجد علاقة مباشرة بين الأمراض النفسية وارتكاب الجريمة، لكن مع تظافر عوامل أخرى يمكن أن يصدر من المريض النفسي سلوك إجرامي، إذ توصل الباحثون أن الجريمة هي خلاصة التفاعل بين عوامل نفسية عدّة، والبحث يجب أن يركز على العوامل النفسية التي قد تكون السبب المباشر للجريمة[163].

الفقرة الثانية: تأثير الإضطرابات العقلية في السلوك الإجرامي[164]

توصل علماء الإجرام، أنّ للاضطرابات العقلية تأثير في سلوك المريض، والتي قد تؤدي به إلى إتيان سبيل الجريمة، وذلك بدرجات متفاوتة من الخطورة، ففئة المعتوهين أقل خطورة إجرامية، كما أن أغلبهم محجوزون في مراكز صحية، أما فئة البلهاء فيتميزون ببعض السلوكيات الإجرامية كالقتل والسرقة، لكن تتوافر لديهم خطورة إجرامية إذا كانوا في حالة غضب[165].

ينقسم مرضى الخلل العقلي كما قلنا سابقا إلى صنفين، جنون عام، والذي يعتبر مانع للمسؤولية الجنائية، نظرا للاختلال العام في القوى العقلية، وتتميز هذه الفئة بارتكاب جرائم ضد الأشخاص كالقتل وهتك العرض والضرب، أما الصنف الثاني فهو الجنون المتقطع، الذي يتخذ نوبات دورية، وهنا تكمن الخطورة الإجرامية لهذه الفئة، حيث أن الأشخاص يأتمنونه وفجأة يرتكب لأعمالا إجرامية دون أن يدرك نتائجها القانونية.

الأشخاص الذين يعانون من مرض الفصام قد يرتكبون أفعال تتسم بالعنف وبعد التفكير والتبصر ضد من يعتقد أنه يضطهده أو يتآمر عليه، نظرا لإيمانه بمعتقدات وهمية، ومن أخطر حالات الشيزوفرينيا صور انفصام الشخصية، حيث يعايش المريض شخصيتان من حيث الواقع، ولا يذكر أفعال أحدهما حين يتقمص الأخرى.

يرتكب الشخص المريض بمرض البارانويا أفعالا إجرامية نتيجة سيطرة الأفكار الخاطئة على تفكيره، فقد يرتكب جرائم السب والقذف، وكذلك جرائم الاعتداء على الأشخاص، كما يتميز المريض بالدهان الدوري بارتكاب أفعال العنف أو أفعال الاعتداء على العرض، وجرائم القتل والسب والقذف، كما أن حالة الاكتئاب السوداوية، تجعل المريض يندفع إلى الاعتداء على أقرب المحيطين به، أو النتحار تخلصا من حالة الشعور الكاذب بالذنب التي تسيطر عليه.

---

[163]- **بن تركي ليلى**، مرجع سابق، ص.435.

[164] - **أطراسي محمد الصديق**، مرجع سابق، ص.ص.08-09.

[165]- **عمر السعيد رمضان**، دروس في علم الإجرام، دار النهضة العربيةللطباعة والنشر، 1972ن ص.62.

المطلب الثاني

المجرم المعلوماتي

تعتبر الجريمة ظاهرة ملازمنة للبشر، وذلك نظرا لاختلاف طباع الناس، فمنهم من يميل إلى السلوك السوي، ومنهم من يتخذ سبيل الجريمة منهجا في حياته، ويختلف نوع الجرائم باختلاف الطرق المستخدمة في ارتكابها، ففي العصور البدائية كان الإنسان يرتكب الجرائم التقليدية، لكن ظهور التكنولوجيا وتطورها، أثر على نمط ارتكاب الجرائم، وظهر نوع آخر منها وهي الجريمة المعلوماتية، ويطلق على مرتكبها المجرم المعلوماتي، فما مفهوم المجرم المعلوماتي **(فرع أول)**، وماهي أصنافه **(فرع ثان)**.

الفرع الأول

مفهوم المجرم المعلوماتي

ظهرت الجريمة المعلوماتية بظهور وتطور التكنولوجيا، فرغم الفوائد التي جلبتها هذه الأخيرة للبشرية، فإنها بالمقابل أدّت إلى انتشار الجريمة المعلوماتية وظهور ما يسمى بالمجرم المعلوماتي فما المقصود بالمجرم المعلوماتي **(فقرة أولى)**، وماهي الدوافع وراء ارتكابه لهذا الصنف من الجرائم **(فقرة ثانية)**.

الفقرة الأولى: التعريف بالمجرم المعلوماتي

يستلزم دراسة التعريف بالمجرم المعلوماتي التطرق أولا إلى تعريفه، ثم تبيان الخصائص التي يتميز بها المجرم المعلوماتي ثانيا.

أولا: تعريف المجرم المعلوماتي

يعدّ الجاني في الجريمة المعلوماتية، والذي يصطلح عليه في المجال القانون "بالمجرم المعلوماتي"، وفي الاصطلاح الالكتروني "بالهاكر"، الشخص الذي يخترق الحاسوب، ويجد متعة في فحص واستكشاف عن كثب نظام قابل للبرمجة، ويسعى إلى توسيع معارفه في هذا المجال إلى أقصى حد، وهو يختلف عن مصطلح "كراكر" الذي يطلق على الفئة التي لديها القدرة على الاختراق، وهناك من يعرفهم بمصطلح "المحطمون"، الذي يكون هدفهم الأساسي هو إنشاء أدوات

برمجية تسمح بالهجوم على أنظمة معلوماتية أو تحطيم نظم حماية نسخ البرمجيات المدفوعة الثمن[166].

يعرّف إذا المجرم المعلوماتي بأنه كل شخص سواء كان طفل، أنثى أو رجل، يقوم بأفعال إرادية تشكل سلوكا إيجابيا أو سلبيا باستغلال تقنية المعلومات، لإحداث نموذج إجرامي، يتعدى فيه على حق من الحقوق[167].

يعتبر بذلك المجرم المعلوماتي مجرم من نوع خاص، سمته البعد عن مظاهر العنف المادي واعتمادهم على الذكاء والمهارة في التعامل مع تكنولوجيا المعلومات، ممّا يجعل منهم فئة خاصة تستفرد بخصائص ومواصفات غير عادية في مجال علم الإجرام[168].

لا يحتاج المجرم المعلوماتي إلى التنقل الحركي لمكان وقوع الجريمة، بل يقوم بالفعل الإجرامي عن بعد من حيث الزمان والمكان باستخدام خطوط وشبكات الاتصال بين الجاني ومكان وقوع الجريمة، ومثال ذلك ما قام به الطالب الأمريكي Lan Murphy حين عمد سنة 1981 برفقة أصدقائه إلى استعمال خط هاتفي للدخول إلى ملفات سرية مخزنة في حاسوب تابع للحكومة الفيدرالية الأمريكية[169].

ثانيا: خصائص المجرم المعلوماتي

حاول الباحثين في تقديم خصائص للمجرم المعلوماتي، والتي يمكن إجمال أهمها فيمايلي:

***/- المجرم المعلوماتي يتمتع بالذكاء والمهارة في التعامل مع التقنية المعلوماتية:**

يعتبر مرتكب الجريمة الالكترونية في الغالب شخص يتميز بالذكاء والدهاء وذو مهارات تقنية عالية، وعلى دراية بالأسلوب المستخدم في مجال أنظمة الحواسب وكيفية تشغيله وكيفية تخزين المعلومات والحصول عليها، كما يحوز على قدرة فائقة في المهارة التقنية أين يستغل مداركه

---

[166]- **غربي بشرى**، "خصوصية المجرم المعلوماتي ودوافعه"، مجلة نوميروس الأكاديمية، المجلد 02، العدد 02، 2021، ص.103، نقلا عن: - بوخبزة عائشة، الحماية الجزائية من الجريمة المعلوماتية في التشريع الجزائري، مذكرة لنيل درجة الماجستير في القانون، كلية الحقوق، جامعة وهران، 2012-2013، ص.25.

[167] - **بن عوف حمزة**، السلوك الإجرامي للمجرم المعلوماتي، بحث مكمل لنيل شهادة الماجستير في العلوم القانونية، تخصص علوم الإجرام وعلم العقاب، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012، ص.28.

[168]- **ربيعي حسين**، "المجرم المعلوماتي-شخصيته وأصنافه"، مجلة العلوم الانسانية، العدد 40، 2015، ص.ص.286-287.

[169] - **غربي بشرى**، مرجع سابق، ص.ص.103-104، نقلا عن: - رحموني محمد، "خصائص الجريمة الالكترونية ومجالات استخدامها"، مجلة الحقيقة، عدد 41 (د.س.ن)، ص.433. – العذار أنيس، "مكافحة الجريمة الالكترونية"، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، المجلد 17، العدد الأول، 2018، ص.727.

ومهارته في اختراق الشبكات وكسر كلمات المرور أو الشفرات، ويجول في عالم الشبكات ليحصل على كل ما يرغب من بيانات ومعلومات موجودة في أجهزة الحاسوب[170].

يعدّ بذلك الإجرام المعلوماتي إجرام الأذكياء مقارنة بالإجرام التقليدي، فسرقة منزل أو سيارة يستلزم توفر مستوى محدود من الذكاء، بينما استخدام حاسوب لسرقة أموال من البنوك أو من الشركات، يجب أن يتوفر في مرتكب هذا الفعل مستوى عال جدا من الذكاء والعلم والمهارة في استعمال التقنيات المعلوماتية[171].

تمكّن المهارات العالية للمجرم المعلوماتي هذا الأخير من تكوين تصورا كاملا لجريمته قبل ارتكابها، ويقوم بتجربتها على أنظمة معلوماتية مماثلة للمستهدفة، وتظهر عبقريته خصوصا في الجرائم المعلوماتية المالية التي تحقق له الربح المادي، والمجرم المعلوماتي يسعى دائما إلى معرفة كل ما هو جديد ومبتكر ولا يعرفه أحد سواه، وذلك بهدف اختراق الحواجز الأمنية في البيئة المعلوماتية[172].

***/- المجرم المعلوماتي شخص اجتماعي:**

يتميز المجرم المعلوماتي بأنه شخص اجتماعي، فهو يحيا ويعيش وسط المجتمع ويمارس عمله في المجال المعلوماتي أو غيره من المجالات الأخرى، فهو شخصية اجتماعية[173]، ولا يضع نفسه في حالة عداء مع المجتمع الذي يحيط به، بل على العكس من ذلك نجده انسان متوافق مع مجتمعه، ولكنه يقترف هذا النوع من الجرائم بدافع اللهو أو بغاية إظهار تفوقه على آلة الكمبيوتر أو على البرامج التي يتم تشغيله بها، أو بدافع الحصول على المال أو بدافع الانتقام[174].

---

[170] - **المرجع نفسه**، ص.104، نقلا عن: - بوضياف اسمهان، "الجريمة الالكترونية والإجراءات التشريعية لمواجهتها في الجزائر"، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، عدد 11، 2018، ص.356.

[171]- **عبد الله دغش العجمي**، المشكلات العلمية والقانونية للجرائم الالكترونية(دراسة مقارنة)، رسالة للحصول على شهادة الماجستير في القانون العام، جامعة الشرق الأوسط، 2014، ص.32.

[172] - **تركي بن عبد الرحمان المويشير**، بناء نموذج أمني لمكافحة الجرائم المعلوماتية وقياس فعاليته، رسالة مقدّمة لاجل نيل شهادة الدكتوراه، قسم العلوم الشرطية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2009، ص.27.

[173] - **ربيعي حسين**، مرجع سابق، ص.289.

[174] - **غربي بشرى**، مرجع سابق، ص.104.

تزداد خطورة المجرم المعلوماتي كلما زاد تكيفه الاجتماعي مع توافر الميول الإجرامي لديه، فشعوره بأنه محل ثقة من طرف من طرف المجتمع الذي ينتمي إليه، وأنه خارج إطار الشبهات، يدفع به إلى التمادي في ارتكاب جرائمة والتي لا تكشف عادة[175].

***/- المجرم المعلوماتي شخصية حذرة وصبورة:**

يتميز المجرم المعلوماتي بشخصية حذرة، خشية اكتشاف أمره، فهو بقدر تكيفه مع المجتمع الحقيقي، قادر كذلك على التكيف وبشكل موازي مع عالم الجريمة المعلوماتية، الذي يعتبر مجالا خاصا به، يبنيه ويرسم حدوده معتمدا على مبدأ العيش داخل ما يعرف "بالمنطقة الذاتية المؤقتة"، التي يختبىء ويعيش داخلها أثناء فترة غيابه عن المجتمع الحقيقي، والتي يحرص من خلال حذره الدائم على عدم السماح لأي كان بالولوج إليها[176].

يتميز المجرم المعلوماتي بالصبر، فهو يحتاج لذلك إذ قد يستغرق أمر اختراق الكتروني، أو تحويل أموال ساعات طوال أو أياما لأجل تجسيده، لذلك فإن قوة التحمل والمثابرة والصبر من السمات التي تساعد المجرم المعلوماتي على نيل مبتغاه[177].

الفقرة الثانية: دو افع ارتكاب الجريمة من طرف المجرم المعلوماتي

لا تتماثل دوافع ارتكاب الجريمة الالكترونية، بل تتغير وتتعدد بالنظر إلى المجرم مرتكب الجريمة، فكل شخص له دوافعه الخاصة في اللجوء إلى إتيان السلوك الإجرامي، وعلى العموم يمكن إجمال أهم دوافع الإجرام الالكتروني في:

أولا: العبث واللهو

يعتبر اللهو واللعب من الدوافع المتوفرة في أغلب الجرائم المعلوماتية البسيطة، إذ يجد فيها المجرم شعور الاعتراف الاجتماعي بأنه أكثر شجاعة وقيمة وذكاء، وعادة ما يتطور هذا اللهو والعبث من دافع شخصي إلى جماعي مشترك بين مجموعة من المجرمين المعلوماتيين[178].

---

[175] - **تركي بن عبد الرحمان المويشير**، مرجع سابق، ص.28.

[176] - **ربيعي حسين**، مرجع سابق، ص.289.

[177] - **المرجع نفسه**، ص.ص.289-290.

[178] - **المرجع نفسه**، ص.291.

ثانيا: الرغبة في الانتقام

يعدّ دافع الانتقام من أخطر الدوافع التي يمكن أن تدفع الشخص إلى ارتكاب الجريمة، فالكثير من الأشخاص يفصلون من مناصب عملهم، فيتولد لديهم شعور الانتقام، وهذا الدافع غالبا ما يصدر من شخص يملك معلومات كبيرة عن المؤسسة أو الشركة التي يعمل بها، وأبرز مثال على ذلك حادثة شركة أوميغا، التي ترجع وقائعها في أن مصمم ومبرمج شبكات كمبيوتر ورئيس سابق للشركة، الذي قام بعد فصله بارتكاب جريمة معلوماتية ألحقت أضرار مادية كبيرة للشركة، وكان الدافع وراء ذلك هو الرغبة في الانتقام من الشركة التي قامت بفصله[179].

ثالثا: تحقيق الربح المادي

تعتبر غاية تحقيق الربح المادي من الدوافع الرئيسية لدى مجرمي المعلوماتية، فأمر اكتشاف ثغرة من النظام المعلومتي هو السبيل المباشر لغرض تحقيق منفعة مالية (كتحويل الأموال)، وبصفة غير مباشرة (التجسس الصناعي أو التجاري)، فالمجرم المعلوماتي يبحث عن أكبر قدر ممكن من الأرباح مقابل أقل قدر ممكن من الخسائر[180].

رابعا: دو افع سياسية

تعدّ الدوافع السياسية عموما، محرك أنشطة الإرهاب الالكتروني، فكثيرا هي المنظمات في عصرنا الحالي والتي تتبنى بعض الآراء والأفكار السياسية أو الدينية أو الإيديولجية، ومن أجل الدفاع عن هذه الآراء تقوم بأفعال إجرامية ضد معارضيها، فمثلا هناك العديد من عمليات الاختراق تعود لأسباب عقائدية، حيث يقوم بعض المجموعات التي تتبنى فكرة الإصلاح بعملية رقابة أخلاقية أو اجتماعية أو دينية، فتتجس على المواقع التي تقدّم خدمات أو معلومات تتعارض مع قناعاتها، وتعمل على كشف أسرارها أو حتى تدميرها[181].

الفرع الثاني

أصناف المجرمون المعلوماتيون

يتعدّد أصناف المجرمين المعلومتيين باختلاف الدوافع التي تدفع كل واحد منهم لارتكاب الجريمة، فهناك من تكون أسبابه بسيطة، والغرض منها اللهو والعبث، فيطلق عليهم مجرموا

[179] - **غريبي بشرى**، مرجع سابق، ص.111.

[180] - **ربيعي حسين**، مرجع سابق، ص.292.

[181] - **غريبي بشرى**، مرجع سابق، ص.111.

المعلوماتية الهواة **(فقرة أولى)**، غير أنه مناك من يحترفون الإجرام الالكتروني ودوافعهم خطيرة، وهم مجرموا المعلوماتية المحترفين **(فقرة ثانية)**.

الفقرة الأولى: مجرموا المعلوماتية الهواة

لا يمكن حصر أصناف المجريمون المعلوماتيون بصفة دقيقة، وذلك نظرا لكثرتها وبروز أنـــواع أخرى بتطـــور التكنولوجيـــا السريع، لذا ارتئينـــا اختيـــار المجرمون المعلوماتيون العابثون **(أولا)**، وكذا الهاكرز **(ثانيا)**.

أولا: العابثون

يطلق البعض على هذه الفئة "صغار نوابغ المعلوماتية"، وينتمي إليها الشباب المفتون بالمعلوماتية، ويرى غالبية المختصين أنه لا يبدة من المنطقي أن يوصف هؤلاء بالمجرمين، لأن لديهم فقط ميلا للمغامرة والتحدي والرغبة في الاكتشاف، ونادرا ما تكون لديهم أهداف إجرامية[182].

يتمكن هؤلاء رغم صغر سنهم من اقتحام كافة أنواع الأنظمة البنكية والشركات والمؤسسات المالية، ومثال ذلك حالة قيام مراهق يبلغ من العمر 14 عشر عاما باقتحام أنظمة جهاز الحاسب آلي الخاص بالقوات الجوية الأمريكية، والحصول على معلومات عسكرية خطيرة، ممّا أحدث ارتباكا داخل القاعدة، ولتخطي المشكلة وتجاوزها تم إهدار الكثير من الجهد والوقت والمال[183].

ثانيا: الهاكرز

هم المجرمين الذين يتسللون إلى مواقع مختارة بعناية ويعبثون أو يتلفون النظام أو يسرقون محتوياته، وأغلب جرائم الانترنت الواقعة حاليا تكون تحت هذه الطائفة، وتتمتع هذه الأخيرة بالإدراك الواسع للمهارات التقنية وتهدف اعتداءاتهم تحقيق الكسب المادي لهم وللجهات التي تكلفهم بذلك، وكذا تحقيق أغراض سياسية والتعبير عن موقف فكري أو نظري أو فلسفي[184].

تنقسم هذه الفئة إلى أربعة أصناف، وهي القبعات البيضاء، وهي فئة غرضها كشف الثغرات الأمنية ونقاط ضعف الأنظمة المعلوماتية وإبلاغ المسؤولين عن إدارتها من أجل تصحيحها، القبعات الرمادية، وهم فئة غايتهم مزدوجة وغير ثابتة بين الإبلاغ عن الثغرات ونقاط ضعف

---

[182] - **ربيعي حسين**، مرجع سابق، ص.295.

[183] - **غريبي بشرى**، مرجع سابق، ص.107.

[184] - **المرجع نفسه**، ص.107.

الأنظمة المعلوماتية أحيانا والاستفادة منها أحيانا أخرى، القبعاء السوداء، وهم فئة غايتهم خرق الأنظمة المعلوماتية بغرض الاستفادة منها وتحقيق الربح المادي بصفة غير مشروعة، وأخيرا النشطاء الإيديولوجيين، وهي تلك الفئة التي تضع خبرتها ومعرفتها في مجال المعلوماتية في خدمة القضايا السياسية، وتنظم لتحقيق ذلك حملات الكترونية ذات طابع هجومي من قرصنة وتعطيل للمواقع ومحو البيانات بغرض الدفاع عن معتقداتها[185].

الفقرة الثانية: محترفي الإجرام المعلوماتي

يصنف تحت فئة محترفي الإجرام المعلوماتي، أصناف عديدة من المجرمين، تتمثل أهمها في القراصنة المحترفين والمبرمجون**(أولا)**، المجرمون المعلوماتيون في إطار الجريمة المنظمة **(ثانيا)**، والمجرمون المعلوماتيون المتطرفون والإرهابيون **(ثالثا)**.

أولا: القراصنة المحترفين (الكراكز)، والمبرمجون

تعتبر فئة الكراكز على رأس فئة محترفي الإجرام المعلوماتي، فشخصيتهم وطبيعة أعمالهم تعكس مدى ميولهم الإجرامي، الذي ينبىء عن الرغبة في إعداث التخريب، إذ تتخذ هذه الفئة من مجال الغش المعلوماتي ملجأ لها، تعبر فيه عن ميولاتها ورغباتها الإجرامية المتعددة[186].

استفادت فئة الكراكز كثيرا من التقنيات التي طورتها فئة الهاكرز، وبدأت تستخدمها استخداما سيئا في اعتداءات تتم على ميولات إجرامية، فالمقتحمين أو المتطفلين يتميزون بصفة خاصة، تتمثل في تبادلهم للمعلومات فيما بينهم[187].

يتمثل المبرمجون في فئة المجرمين الذين لهم خبرة في مجال المعلوماتية، والتي لا تقل عن 05 سنوات، وبالضبط في مجال القرصنة المعلوماتية، ويقومون بإنشاء وتعديل تحديث البرامج المعلوماتية الحديثة التي تعتبر سلاح الجريمة المعلوماتية، ويقومون ببيعها عبر الشبكة لفائدة مجرمي المعلوماتية[188].

---

[185] - **ربيعي حسين**، مرجع سابق، ص.ص.296-297.

[186] - **المرجع نفسه**، ص.297.

[187] - **غربي بشرى**، مرجع سابق، ص.108.

[188] - **ربيعي حسين**، مرجع سابق، ص.299.

ثانيا: المجرمون المعلوماتيين المحترفين في إطار الجريمة المنظمة

يجتمع تحت هذا الصنف مجرموا المعلوماتية المنتمون إلى منظمات إجرامية، كالمافيا الروسية، كارتل المخدرات الكولومبي، عصابات كاليفورنيا، مافيا الياكوز اليابانية، إذ يشتغون على استغلال شبكة الانترنت من أجل العمل على نهب الأموال وتحويلها بطرق غير مشروعة لحساباتهم، إضافة إلى تبييضها[189].

ثالثا: المجرمون المعلوماتيون المتطرفون والإرهابيون

المتطرفون الفكريون، هم طائفة من الناس نزلت بهم عقولهم إلى مستنقع الشطط في التفكير، متطرفين لأفكارهم وآرائهم، ومتجاوزون بذلك كل الحدود المعقولة والمقبولة للتحاور والنقاش، وذلك بخصوص قضية أو غاية ليس لها علاقة بمصالحهم الشخصية، وهم في سبيل تحقيق ما يعتقدونه على استعداد لارتكاب أنشطة إجرامية مختلفة[190].

صنّف الأستاذ باركر في دراسته لأنماط مجرمي المعلوماتية إلى نوعين، الأول وهم مجموعة من مجرمي المعلوماتية يدافعون عن معتقدات الغير، فهي لا تخدم مصالحها بتاتا، وهم في سبيل ذلك قادرون على ارتكاب أفعال خطيرة ضد الأنظمة المعلوماتية الخاصة بالغير أو بالمؤسسات، أما النوع الثاني، فهم مجموعة من مجرمي المعلوماتية، الذين بنوا أفكار الجماعات العنصرية أو الدينية المتطرفة، ويباشرون أفعال بهدف زعزعة الاستقرار والأمن ومن تم تبني الهجمات الالكترونية دفاعا عن معتقداتهم[191].

يمثل الإرهابيون المعلوماتيةن، أفراد الجماعات الإرهابية بمفهومها التقليدي، التي تعمل في شكل منظم، وتستعمل المعلوماتية فيما بينها للاتصال وكذا للدعاية والدعوة إلى الانخراط في صفوفها والاعتداء على الأنظمة المعلوماتية للأفراد والحكومات المعادية لها بغرض ترويعها[192].

[189] - **المرجع نفسه**، ص.297.

[190] - **غربي بشرى**، مرجع سابقن ص.109.

[191] - **ربيعي حسين**، مرجع سابق، ص.298.

[192] - **المرجع نفسه**، ص.298.

الخاتمة:

توصلنا من خلال هذه المطبوعة، أن علماء الإجرام لم يتفقوا حول تفسير السلوك الإجرامي، بل كل فريق أرجع أسباب الظاهرة الإجرامية إلى أسباب وعوامل معينة، منها ما هو مرتبط بالمجرم مباشرة، ومنها ما هو محيط به من ظروف خارجية، وهو ما يؤدي إلى اختلاف الجرائم التي قد يرتكبها الفرد باختلاف الظروف التي أثرت فيه وجعلته يسلك مسلك الجريمة.

تجدر الإشارة فقط في الأخير أن مرجع الجريمة ليس سببا واحدا كما حاول الفقهاء في التمسك بعوامل دون أخرى، وإنما هي نتاج عوامل متعددة تجتمع كلها لتؤدي إلى إتيان سلوك منحرف من طرف البشر، ودرجة التأثر بهذه الظروف تختلف حسب تكوين وشخصية كل فرد.

قائمة المراجع:

أولا: الكتب:

1- أدوين هـ- سذرلاند، رونا لدكريسي، مبادىء علم الإجرام (ترجمة اللواء محمود السباعي ود.حسين صادق المرصفاوي)، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1968.

2- أسحق إبراهيم منصور، موجز في علم الإجرام وعلم العقاب، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.

3- أكرم نشأت إبراهيم، علم النفس الجنائي، ط4، مطبعة المعارف، بغداد(د.س.ن).

4- أنور يسر، آمال عبد الرحيم عثمان، علم الإجرام والعقاب، دار النهضة العربية، القاهرة، 1980.

5- الكيس كاريل، الإنسان ذلك المجهول (ترجمة عادل شفيق)، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1973.

6- بشير سعد زغلول، هشام شحاتة إمام، علم الإجرام والعقاب، دار النهضة العربية، القاهرة، 2012 .

7- البقلي هيثم، انحراف الطفل والمراهق والعلاج بين الشريعة والقانون، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2006.

8- جلال ثروت، علم الإجرام وعلم العقاب، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، 2014.

9- جمال إبراهيم الحيدري، علم الإجرام المعاصر، دار النهضة العربية، لبنان، 2009.

10- حسين إبراهيم صالح عبيد، الوجيز في علم الإجرام وعلم العقاب، (د.د.ن)، القاهرة، 1978.

11- دردوس مكي، الموجز في علم الإجرام، ط02، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.

12- رؤوف عبيد، أصول علمي الإجرام والعقاب، ط05، دار الفكر العربي، القاهرة، 1981.

13- عبد الفتاح الصيفي، محمد زكي أبو عامر، علم الإجرام، (د.د.ن)، بيروت، 1973.

14- علي عبد القادر لقهوجي، علمي الإجرام والعقاب، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، 1984.

15- علي كمال، النفس، انفعالاتها، أمراضها وعلاجها، بيروت، 1967.

16- عمر السعيد رمضان، دروس في علم الإجرام، دار النهضة العربيةللطباعة والنشر، 1972.

17- عوض محمد عوض، مبادىء علم الإجرام، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، 1970.

18- فتوح عبد الله الشاذلي، أساسيات علم الإجرام والعقاب، دار منشأة المعارف، الاسكندرية، 2000.

19- فتوح عبد الله الشاذلي، أساسيات علم الإجرام وعلم العقاب، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2009.

20- فوزية عبد الستار، مبادىء علم الإجرام وعلم العقاب، دار النهضة العربية، القاهرة، 1978.

21- كالفن-س.هول، مبادىء علم النفس الفرويدي (تعريب الأستاذ دحام الكيال)، ط2، مكتبة النهضو، بغداد، 1973.

22- مأمون سلامة، أصول علم الإجرام، دار الفكر العربي، (د.ب.ن)، 1970.

23- مجدي أحمد محمد عبد الله، علم النفس المرضي، دراسة في الشخصية بين الاضطراب والسواء، دار المعرفة الجامعية، 2000 .

24- محمد شلال حبيب، أصول علم الإجرام، مطبعة دار الحكمة، بغداد، 1990.

25- محمد عبد الله الوريكات، أصول علم الإجرام وعلم العقاب، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، عمان، 2015.

26- محمد فتحي، علم النفس الجنائي علما وعملا، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1969.

27- محمد يسري، ابراهيم دعبس، الأسرة في التراث الديني والاجتماعي، دار المعارف، مصر، 1995.

28- محمود التوني، علم الإجرام الحديث، المطبعة العالمية، القاهرة، (د.س.ن).

29- مصطفى فهمي، علم النفس التكنيكي، مكتبة مصر، القاهرة، 1967.

30- منتصر سعيد حمودة، بلال أمين زين الدين، انحراف الأحداث دراسة فقهية في ضوء علم الإجرام والشريعة الإسلامية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2008.

31- نبيل محمد توفيق السمالوطي، الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي، دار الشروق، جدة، 1983.

32- نسرين عبد الحميد نبيه، المؤسسات العقابية وإجرام الأحداث، مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية، 2009.

ثانيا:

الأطروحات المذكرات الجامعية

1- تركي بن عبد الرحمان المويشير، بناء نموذج أمني لمكافحة الجرائم المعلوماتية وقياس فعاليته، رسالة مقدّمة لاجل نيل شهادة الدكتوراه، قسم العلوم الشرطية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2009.

2- بن عوف حمزة، السلوك الإجرامي للمجرم المعلوماتي، بحث مكمل لنيل شهادة الماجستير في العلوم القانونية، تخصص علوم الإجرام وعلم العقاب، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012.

3- عبد الله دغش العجمي، المشكلات العلمية والقانونية للجرائم الالكترونية(دراسة مقارنة)، رسالة للحصول على شهادة الماجستير في القانون العام، جامعة الشرق الأوسط، 2014.

ثالثا: المقالات

1- أطراسي محمد الصديق، "التكوين العقلي المريض وعلاقته بالسلوك الإجرامي"، مجلة القانون والأعمال، العدد 11، 2017.

2- بلغيث محمد الطيب، "جنوح الأحداث -رؤية سوسيو أنثروبولوجيـــة- دراسة ميدانية بمدينة تبسة-"، مجلة العلوم الانسانية، المجلد 07، العدد 02، 2020.

3- بن تركي ليلى، "العوامل النفسية وأثرها على السلوك الإجرامي-تحديات مكافحة الجريمة ذات العامل النفسي-"، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 32، العدد 03، 2021.

4- ربيعي حسين، "المجرم المعلوماتي-شخصيته وأصنافه"، مجلة العلوم الانسانية، العدد 40، 2015.

5- غريبي بشرى، "خصوصية المجرم المعلوماتي ودوافعه"، مجلة نوميروس الأكاديمية، المجلد 02، العدد 02، 2021.

6- كاضم عبد الله نزال جاسم المياحي، "الأنماط السلوكية لجرائم النساء ودوافعها"، مجلة الحقوق، العدد 41، (د.س.ن).

7- نـــويس نبيل، جـواج يمينة، "العوامل الإجرامية ودورها في جنوح الأحداث"، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد 04، العدد 04، 2019.

8- ياسر الحسنين القواس، "المريض النفسي أو العقلي وأثر مرضه على ارتكاب الجريمة"، مجلة المحاماة، العدد 09، 2023.

فهرس المحتويات

مقدّمة:----------01

الفصل الأول:الاتجاهات العلمية في تفسير السلوك الإجرامي----------02

المبحث الأول:التفسير الفردي للسلوك الإجرامي----------03

المطلب الأول:التفسير البيولوجي للسلوك الإجرامي----------03

الفرع الأول:نظرية لومبروزو----------03

الفقرة الأولى: مضمون نظرية لومبروزو----------04

الفقرة الثانية: أصناف المجرمون لدى لومبروزو----------05

أولا: المجرم بالفطرة----------05

ثانيا: المجرم المجنون----------05

ثالثا: المجرم بالعاطفة----------06

رابعا: المجرم بالعادة----------06

الفقرة الثالثة: تقييم نظرية لومبروزو----------07

أولا: مزايا نظرية لومبروزو----------07

ثانيا: الانتقادات الموجهة لنظرية لومبروزو----------07

الفرع الثاني: نظريتي جورينج وهوتون----------08

الفقرة الأولى: تفسير جورينج للظاهرة الإجرامية----------08

أولا: مضمون نظرية جورينج في تفسير السلوك الإجرامي----------09

ثانيا: تقييم نظرية جورينج في تفسير السلوك الإجرامي----------09

الفقرة الثانية: تفسير هوتون للظاهرة الإجرامية----------10

أولا: مضمون نظرية هوتوم في تفسير السلوك الإجرامي----------10

ثانيا: تقييم نظرية هوتون في تفسير السلوك الإجرامي----------11

المطلب الثاني: التفسير النفسي للسلوك الإجرامي (نظرية فرويد)----------12
الفرع الأول: مضمون نظرية فرويد----------12
الفقرة الأولى: مكونات الجهاز النفسي للإنسان حسب فرويد----------12
أولا: النفس ذات الشهوة----------13
ثانيا: العقل----------13
ثالثا: الضمير----------13
الفقرة الثانية: اعتبار فرويد السلوك الإجرامي خلل واضطراب في الجهاز النفسي----------14
أولا: عقدة الذنب----------14
ثانيا: عقدة أوديب----------15
الفرع الثاني: تقييم تفسير فرويد للسلوك الإجرامي----------15
الفقرة الأولى: مزايا نظرية فرويد في تفسير السلوك الإجرامي----------15
الفقرة الثانية: الانتقادات الموجهة لنظرية فرويد في تفسير السلوك الإجرامي----------16
أولا: الاتنقادات الموجهة لنظرية فرويد من حيث المنهج----------16
ثانيا: الانتقادات الموجهة لنظرية فرويد من حيث المضمون----------17
المبحث الثاني: التفسير الاجتماعي للسلوك الإجرامي----------18
المطلب الأول: نظرية التفكك الاجتماعي----------18
الفرع الأول: مضمون نظرية التفكك الاجتماعي----------19
الفقرة الأولى: تعقد الحياة في المجتمعات المتحضرة----------19
الفقرة الثانية: الظروف المادية الصعبة في المجتمعات المتحضرة----------19
الفقرة الثالثة: الطموح المبالغ فيه في المجتمعات المتحضرة----------19
الفرع الأول: تقييم نظرية التفكك الاجتماعي ----------20
الفقرة الأولى: مزايا نظرية التفكك الاجتماعي----------20

الفقرة الثانية: الانتقادات الموجهة لنظرية التفكك الاجتماعي----------21
المطلب الثاني: نظرية العوامل الاقتصادية (نظرية بونجيه)----------22
الفرع الأول: مضمون نظرية بونجيه----------23
الفقرة الأولى: انطلاق العالم بونجيه من أفكار المدرسة الاشتراكية----------23
أولا: تفسير كارل ماركس للسلوك الإجرامي----------23
ثانيا: تفسير سذرلاند للسلوك الإجرامي----------23
الفقرة الثانية: توسيع العالم بونجيه لمضمون نظريته----------24
الفرع الثاني: الانتقادات الموجهة لنظرية بونجيه----------25
الفقرة الأولى: مزايا نظرية بونجيه----------25
الفقرة الثانية: الانتقادات الموجهة لنظرية بونجيه----------26
الفصل الثاني: نماذج عن أصناف المجرمين تبعا لتأثيربعض العوامل الداخلية والخارجية---28
المبحث الأول: جنوح الأحداث وإجرام المرأة----------29
المطلب الأول: جنوح الأحداث----------29
الفرع الأول: العوامل المسببة في جنوح الأحداث----------30
الفقرة الأولى: تأثير الوراثة في جنوح الأحداث----------30
الفقرة الثانية: تأثير التكوين البدني والعقلي والنفسي في جنوح الأحداث----------31
أولا: التكوين البدني----------31
ثانيا: التكوين العقلي----------32
ثالثا: التكوين النفسي----------32
الفقرة الثالثة: تأثير السن والجنس في جنوح الأحداث----------33
أولا: أثر السن في جنوح الأحداث----------33
ثانيا: أثر الجنس في جنوح الأحداث----------34

الفرع الثاني: العوامل البيئية الخارجية المسببة في جنوح الأحداث----35
الفقرة الأولى: تأثير العوامل الجغرافية في جنوح الأحداث----35
الفقرة الثانية: تأثير العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث----36
الفقرة الثالثة: تأثير العوامل الثقافية في جنوح الأحداث----37
المطلب الثاني: إجرام المرأة----38
الفرع الأول: الاختلاف بين إجرام المرأة وإجرام الرجل----39
الفقرة الأولى: اختلاف إجرام المرأة عن إجرام الرجل من حيث الكم----39
الفقرة الثانية: اختلاف إجرام المرأة عن إجرام الرجل من حيث النوع----40
الفرع الثاني: تفسير الاختلاف بين إجرام المرأة عن إجرام الرجل----41
الفقرة الأولى: تأثير عامل التكوين البدني في إجرام المرأة----42
الفقرة الثانية: تأثير عامل تغير المراكز الاجتماعية في إجرام المرأة----43
المبحث الثاني: المجرم المريض نفسيا أو عقليا والمجرم المعلوماتي----44
المطلب الأول: المجرم المريض نفسيا أو عقليا----44
الفرع الأول: مفهوم المجرم المريض نفسيا أو عقليا----44
الفقرة الأولى: مفهوم المريض نفسيا----45
أولا: تعريقف المريض نفسيا----45
ثانيا: أهم العاهات النفسية----45
الفقرة الثانية: مفهوم المريض عقليا----47
أولا: تعريف المريض عقليا----47
ثانيا: أصناف الاضطرابات العقلية----48
الفرع الثاني: علاقة التكوين النفسي والعقلي بالسلوك الإجرامي----49
الفقرة الأولى: تأثير العاهات النفسية في السلوك الإجرامي----50

الفقرة الثانية: تأثير الاضطرابات العقلية في السلوك الإجرامي----------51
المطلب الثاني: المجرم المعلوماتي----------52
الفرع الأول: مفهوم المجرم المعلوماتي----------52
الفقرة الأولى: التعريف بالمجرم المعلوماتي----------52
أولا: تعريف المجرم المعلوماتي----------52
ثانيا: خصائص المجرم المعلوماتي----------53
الفقرة الثانية: دوافع ارتكاب الجريمة من طرف المجرم المعلوماتي----------55
أولا: العبث واللهو----------55
ثانيا: الرغبة في الانتقام----------56
ثالثا: تحقيق الربح----------56
رابعا: دوافع سياسية----------56
الفرع الثاني: أصناف المجرمون المعلوماتيون----------56
الفقرة الأولى: مجرموا المعلوماتية الهواة----------57
أولا: العابثون----------57
ثانيا: الهاكرز----------57
الفقرة الثانية: محترفي الإجرامي المعلوماتي----------58
أولا: القراصنة المحترفين (الكراكز) والمبرمجون----------58
ثانيا: المجرمون المعلوماتيون المحترفون في إطار الجريمة المنظمة----------59
ثالثا: المجرمون المعلوماتيون المتطرفون والإرهابيون----------59
الخاتمة:----------60
قائمة المراجع:----------61
الفهرس:----------65